إشـراقات أدبيـة

٨

مهـزلـة عـائليـة

مسرحية من أربعة فصول

جمعة محمد جمعة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٧

الاخراج الفنى : محمد قطب

الأشخاص

أفراد العائلة :

الأب : فى حوالى الثامنة والخمسين ، يعـــانى المرض فى عينيه، والشيخوخة المبكرة ٠

الأم : فى حو لى الخمسين تعانى آلام الروماتيزم ٠

هند : الابنة الكبرى متزوجة ٠

أمينة : الابنة الوسطى ٠

عـلا : الابنة الصغرى ٠

منـير : الأبن الاكبر « متزوج » ٠

حسين : الأبن الاوسط (الثانى) متزوج ٠

صابر : لأبن الاوسط (الثالث) أعزب ٠

عمرو : الأبن الاصغر (الرابع) متزوج ٠

حسان : زوج هند ٠

ليلى : زوجة حسين ٠

هدى : زوجة عمرو ٠

ماهر : طفل حسان وهند ٠

سالم : شقيق الأب الأصغر ٠

هـلال : شقيق الأب الأكبر ٠

كـرم : فى حو لى الثلاثين يتقدم لخطبة علا ٠

الفصل الأول

« المنظـر »

(فى مؤخرة المسرح باب للمنور يتوسط الصالة ، والى اليمين بابان يؤديان الى حجرتى النوم ، والى اليسار ثلاثة أبواب ، باب الشقة وباب حجرة الطعام ، وباب يؤدى الى منافع الشقة ٠٠ يشغل الصالة كنبة بلدى ، وكنبـة أنتريه وأربعـة كراسى فوتيـه ، بالاضافة الى كرسيين من الخيرزان ، ومنضدة صغيرة فى الوسط ، الستائر تغطى كافة الأبواب ، بعض صور افراد الأسرة معلقة على الجدار الخلفى ، الوقت صباح أحد الأيام) ٠

صوت من الخارج : بريد ، بوسطه ، بريد

(ثم جرس الباب يدق)

أمينة : (تخرج من حجرة النوم وتتجه لباب الشـــقة ، تفتحه) حاضر ٠٠ (تستلم الخطاب وتعود الى مقعد تجلس عليه) ٠

الأب : (يأتى صوته من حجرة أخرى) مين يا أمينة ؟

أمينة : البوسطجى يا بابا ٠٠ جواب من منير ٠

الأب : (صوته يقترب حتى يظهر) عملتى الشاى يا أمينة ٠

أمينة : (تنهض ، تناوله الخطاب) لسه يا بابا ٠٠ (وهى تتجه نحو الطرقه المؤدية الى المطبخ) بسرعة ح يكون جاهز ٠٠

الأب : يجلس مكان أمينة وهو يفض الخطاب) حطى الشـاى ع النار وتعالى أقرى لى الجواب ..

أمينة : (يأتى صوتها من المطبخ) حاضر .. أنا جايه حالا ..

الأب : (يحاول قراءة الخطاب ، يخلع النظارة ، يعيدها ثانية) يعنى يا ابنى ، كان لازم الشحططه دى ، ما هو رب هنا رب هناك ، ورزق هنا رزق هناك ..

أمينة : (تعود) أنا جيت يا بابا (تتناول منه الخطاب ، تقرأ وهى واقفه) والدى العزيز ، والدتى المحبوبة ، أنا بخير والحمد لله ، أخبركم بأننى سأعود فى الأسبوع القادم ان شاء الله ، لا تكلفوا أنفسكم أى مشقة لاستقبالى ، سلامى الى .. (تتوقف) أما اشوف الشاى .. (تجرى نحو المطبخ)..

الأب : أحمدك يارب ، لى نصيب أشوفه قبل ما يجرى لى حاجة .

أمينة : (وهى عائده) بعد الشر يا بابا ..

الأب : علا نزلت امتى ؟

أمينة : من بدرى .. اقرأ بقية الجواب ..

الأب : كفايه ، المهم عرفته وخلاص .. أمك لسه نايمه ..

أمينة : أيوه .. أصحيها .. ح أجيب الشاى (تضع الخطاب فى المظروف وتضعه على منضدة الوسط الصغيرة) .

الأب : (لنفسه) يا خسارة ، يا ميت خسارة يا ولاد ، كل واحد طفشان فى ناحية ، كل واحد خلع نفسه وعمل له دولة لوحده ، كل واحد بقى كبير وماوش كبير ، يعنى لوجرى لى حاجة ما ألاقيش حد جنبى ..

أمينة : (وهى تعود بالصينية) كفاية أنا وعلا جنبك يا بابا ٠٠

الأب : وانتى ح تعملى أيه يا بنتى ٠٠

أمينة : ايه بس اللى انت عايزه وأنا أعمله لك ٠٠

الأب : لأ يا بنتى ، ولا حاجة ٠٠

(تخرج الأم من حجرة النوم ، تتثاءب ، تقترب من مقعد ، تستند الى مسنده ثم تجلس) ٠

الأب : نوم العوافى ٠٠

الأم : الله يعافيك ، رجليه مش قادره أشيلها ٠

أمينة : أصب لك شاى يا ماما ٠٠

الأم : صبى يا أمينة ٠٠

(تنظر الى الخطاب ، تتناوله) منين الجواب ده ٠٠

الأب : منير جاى الاسبوع ده ٠٠

الأم : (بشوق تقاطعه) والنبى ٠٠ ح يوصل امتى ؟ الساعة كام ؟

أمينة : (تنتهى من اعداد كوب الشاى لأمها ، تقدمه اليها) ما حددش ميعاد وصوله ٠٠

الأم : (فى غضب) أخص عليك يا منير ٠٠

الأب : ما هو عارف ظروفنا ، أنا وعينيه تعبانه ، وعرف العملية اللى عملتها ، وانت عارف ان الروماتيزم رابطك فى البيت ٠

الأم : أنا لو بازحف على ركبى أروح أقابله ٠٠

أمينة : ومين عارف ، يمكن يحدد الميعاد لحد من اخواته ٠٠

الأب : جايز ·· ويمكن حده لنسايبه ··
(يدق جرس الباب ، تهرع اليه أمينة ، تفتحه)

عـلا : (تدخل وترفع يدها اليمنى محيية) سلام ··

الأب : خير ، رجعت ليه ··

الأم : أيه يا علا ؟ انت مارحتيش الجامعة ··

عـلا : يدوب ·· زرت السكة ورجعت ، (تجلس وتخـلع حذاءها تمدد ساقيها امامها على الأرض) ربنا يتوب علينا مـن المواصلات ··

الأب : رجعتى ليه يا هانم ··

عـلا : الجامعة قافله النهاردة ··

الأم : هيه الجامعة عمرها بتقفل يا علا ··

أمينة : لازم فيه حاجة ··

عـلا : (تهز رأسها) أيوه ، فيـه مظاهرات ياستى ·· الطلبه واقفين فى ناحية ، والبوليس فى الناحية الثانية ·· تحبوا يعنى انى ···

الأب : (مقاطعا) الحمد لله انك رجعت قبل الطلبة ما يهيجوا ·

عـلا : دنا دخت يا ماما لحد ما لقيت أتوبيس ركبته ، كل المواصلات متحوله بعيد عن مكان المظاهرة ، وحاجه آخر لخبطه ··

الأم : ربنا يستر ، أنا عارفه بيتظاهروا على ايه ، ما يعيشوا زى ما الناس عايشة ··

عـلا : أيه ده (تخطف الخطاب من يد أمها) منين الجواب ده ؟

أمينة : من منير ··

الأم : يا بنت استنى لما أقراه ٠٠

عـلا : أقراه أنا الأول ٠٠ والنبى يا أمينة تحضرى لقمه آكلها ٠٠

أمينة : قومى حضرى لنفسك ٠٠

عـلا : (عين على الخطاب وعين على أمينة) أنا تعبانه قوى ياحبيبتى ٠٠ يا ريتنى مستريحه زيك ٠٠

أمينة : بكره تبقى زيى وتستريحى ٠٠

عـلا : (بميوعة) أنا ٠٠ وحياتك ، الوظيفة مستنيانى ٠٠ استلم الشهادة بايد ، وقرار التعيين بالأيد الثانية ٠٠

الأب : ليه ٠٠ أبوك كان وزير ، والا حد من اخواتك من المحاسيب ٠٠

عـلا : لأ (تشير الى رأسها) هنا فيـه مخ ٠٠ مش زلابيـه ٠٠ يا ترى منير حبيبى جايب لى أيه معاه ٠٠ (تضع الخطاب على المنضدة) ٠

الأم : أنا لو منه ولا أعبرك ٠٠

عـلا : يا ماما حرام عليك ، دنا غلبانه قوى ٠٠

أمينة : (تحدجها بنظرات متوعدة) قوى ، بكره نشوف ح يعمل فيك أيه ٠٠

عـلا : ح يعمل فيه أيه ؟

أمينة : انت عارفه وأنا عارفه ٠٠

الأب : (كمن يتنبه) فيه أيه يا بنات ، أيه يا أمينة ، تعرفى حاجة احنا ما نعرفهاش ٠٠

أمينة : أبدا يا بابا ٠٠

عـلا : (فى غضب) عاجبك كده ٠٠ (تقف فى غضب) ٠

الأب : (غاضبا) اقعدى يا بنت ، هه يا أمينة ٠٠ فيه ايه ؟

أمينة : (تبتسم) قصدى يا بابا ، قصدى ..

الأم : انطقى يا بنت ..

أمينة : قصدى انه ح يرجعها لأصلها ، ح يرجع وشها لطبيعته ، ح يخليها تقص ضوافرها ، ويعمل لها نظام تمشى عليه .. ما انتم عارفين منير ما يعرفش الدلع ..

عـلا : (تقف خلف أمها) بزمتك أنا ادلعت عليك يا ماما ..

الأم : الحقيقة ، الحقيقة ..

عـلا : (تقف خلف أبيها) بزمتك أنا ادلعت يا بابا ..

الأب : مش ده أصل الموضوع .. أصـل الموضـوع ان البيت ما فيهوش راجل داخل .. خارج ..

الأم : البركة فيك يا أبو منير ..

أمينة : وانت رحت فين يا بابا ..

الأب : أنا يا بنتى موجود ومش موجود ، صحتى على قدى ، ونظرى يا دوب هه ، و ...

الأم : حسك فى الدنيا ..

عـلا : (تضع يدها على بطنها) عايزه آكل ..

أمينة : الأكل عندك فى المطبخ ..

عـلا : (قرب باب الردهه) حدح ياكل معايا ..

الأم والأب : (معا) مالناش نفس ..

أمينة : ولا أنا ..

عـلا : (تعود وتتوسط الصالة) يا سلام لو يجيب معاه عربية ، ويسلفها لى لغاية ما أخلص الجامعة ..

الأب : (ينهض) ياولاد عيشوا على قدكم ٠٠ (يتجه الى حجرته)

عـلا : بلاش نحلم يا بابا ٠٠ أهو كلام ، هو الكلام عليه جمرك ٠٠

الأب : (يقف قرب الباب) لأ ، عليه خراب الدماغ ٠٠ مش كفايه اخواتك دماغتهم خربت ٠٠ عمرو افندى مش عارف راسه من رجليه ، وحسين بيه عمال يجرى يمين وشمال على السفر ، حتى حسان اللى بنقول انه عاقل ٠٠ جات له هفه ومش عايز يعيش فى الشقة بعد ما رجليه حفيت عليهـا ٠٠ أنا مش عارف ايه اللى جرى فى الدنيا ، الكل مسروع ، الكل بيجرى ، زى ما يكون كل واحد راكبه شيطان ٠٠

أمينة : كله كوم ، وحكاية عمرو كوم ٠٠

الأم : انت لازم تفكرنا بالهم والغم ٠٠

الأب : وهما سابونى لحظة ، نفسى أموت واستريح ٠٠

الأم : لو ربنا عايزك مش ح يسيبك ٠٠

الأب : على رأيك ، ربنا عايزنى أشوف المهزلة اللى احنا عايشنها٠٠

الأم : (لأمينة) ودى له كرسى فى البلكونة عشان يستريح ٠٠

الأب : ما تتعبوش نفسكم ، الكرسى هناك ٠٠ (يدلف الى الحجرة)٠

الأم : (لبنتيها) من يوم ما اتعود قعاد البلكونه وهو مش على بعضه ٠٠

أمينة : معذور يا ماما بابا ما كانش يقعد فى البيت الا الشـــديد القوى ٠٠

الأب : (يأتى صوته من الحجرة) يا أمينة ، هات يا بنتى القطره بتاعتى ٠٠

أمينة : حاضر يا بابا (تهرع اليه)

الأم : شفتى يا علا ، أخوك مش عايزنا نقابله فى المطار ٠٠ ده كان كل مرة يبعت اليوم والساعة ٠٠ ايه جرى المره دى ٠٠

عـلا : يمكن ينزل على أسيوط ··

الأم : (تشهق) أسيوط ··

عـلا : ضرورى مراته ح تقابله فى المطار ··

الأم : حقه يا منير لو عملتها ؟ ··

(يدق جرس الباب ·· تهرع علا وتفتحه)

عـلا : أهلا يا عمرو ··

عمرو : (يدخل وبيده حقيبة سفر ، يضعها الى جوار البـاب . يصافح أمه وأمينة) ازيكم ··

الأم : ازيك انت وازى الولاد ··

عمرو : الحمد لله ·· فين بابا أمال ··

أمينة : فى البلكونه ·

عـلا : فين يا ابنى ·· انت كنت مسافر ·· والا أيه ·

الأم : بقى ما تجيش تطمنا ، عملت أيه ؟

عمرو : (يبدو على وجهه التأثر) العمل عمل ربنا ··

أمينة : يعنى ما فيش حل ··

عمرو : وزاد وغطى ، صاحب البيت طالب أفضى له الشقة ··محتار يا ماما ·· مش عارف أعمل ايه ··

الأب : (يدخل وفى غضب) حد يعمل العمله المهببه اللى انت عملتها دى ·· حد فى الزمن ده بيتنازل عن شقته !!

عمرو : ارجوك يا بابا ·· أرجوك

الأب : ما هى أرجوك دى اللى وديتكم فى داهيه (يقلد ابنه فى سخريه أرجوك يا بابا ·· أنا عارف مصلحتى كويس ··

أرجوك يا بابا سيبنى فى حالى ·· أرجوك ·· وآدى آخرتها نشيل همكم فوق دماغنا صغيرين وكبار ·· لو الأب مننا يطاوعه قلبه ، لو قلبى يطاوعنى أقول لك أنا أرجوك يا ابنى ما تحكى لنا مشاكلك ، وحلها بايدك ··

عمرو : أنا ما طلبتش معونه من حد ··

الأب : وبيتك اللى خرب ··

عمرو : ما خربش ولا حاجة ··

الأب : طيب قول لى أيه العمل ·· الشقة الجديدة واتنصب عليك فيها ·· والقديمة وأديك اتنازلت عنها ·· ح تقعد بولادك فى الشارع ··

عمرو : أقعد مطرح ما أقعد ·· (يدفن وجهه بين كفيه ، ينهنه بالبكاء) ··

الأب : (متأثرا) يا ابنى مش قصدى أزعلك ·· أمينة ·· اعملى لاخوك شاى ·· (ينصرف من حيث جاء) ·

الأم : اعملى له لمون يروق دمه ··

أمينة : حاضر (تتجه الى المطبخ) ·

الأم : ما تزعلش من أبوك يا عمرو ، أبوك حامل همك وهم ولادك ومش قادر يعمل حاجه ··

عمرو : (يرفع رأسه ويجفف دموعه) أنا مش زعلان ، بس يراعى ، أنا مش مستحمل نفسى ··

علا : هدى أعصـــابك ، اسمع بودن ·· وفوت من التانيه ··

أمينة : (تعود وتقدم له الليمون) اشرب يا عمرو ، هدى أعصابك··

عمرو : ما بقاش فيه أعصاب عشان تهدى ، أنا أعصابى انتهت خلاص ..

الأم : الدنيا ما اتهدتش يا عمرو ، كل مشكله ولها حل ..

عمرو : الا مشكلتى يا ماما .. ضعت وضاع شقا عمرى ..

الأم : ليه يا ابنى ، هيه البلد فوضى ، فيه قانون وفيه محاكم ..

عمرو : وفيه موت يا حمار ..

عـلا : (تضحك ، ينظرون اليها جميعا فتكف) حلوه موت يا حمار دى .

أمينة : ارفع قضية مستعجلة ..

عمرو : ما هو ده اللى أنا عملته .. بس نجيبه منين ، فص ملح وداب ..

علا : أمه موجوده ..

عمرو : أمه قالت فى النيابة ابنى نصاب ، أعمل له أيه .. حاكمره ودفعوه اللى خده من الناس ، انما العمارة عمارتى ، أسكنها زى ما أنا عاوزه ..

أمينة : مش ده المهم داوقتى ، المهم ح تعيشوا ازاى ؟ وفين ؟

عمرو : هدى ح تقعد عند امها ومعاها الولاد ..

الأم : وانت ؟

عمرو : (وبعد تردد) أنا ح أشوف أى لوكاندة رخيصة أقعد فيها .. ما فيش قدامى غير كده ..

الأم : (تخبط صدرها) لوكانده ، لوكانده وبيت أبوك مفتوح ..

عمرو : أذيك شفت مقابلته ليه ازاى ..

الأم : ولو .. اذا ما كانش بيت أبوك يساعك ..

عمرو : (يقاطعها) بابا مش عاوز يشوف وشى ..
علا : اهتيالك ..
أمينة : ده الود وده تقعدوا كلكم هنا ..
الأم : العين بصيره ، والايد قصيره ..
عمرو : المهم دلوقتى يا ماما ..
الأم : المهم واسمع كلامى كويس ، سيبك من حكاية اللوكانده دى .. أديك تقعد معانا لغاية ماربنا يحلها .. وأهو سرير عمك هلال فاضى ، تقدر تنام فيه ..
عمرو : بس يا ماما ..
عــلا : ح تبسبس ليه ، هيه ماهيتك حمل أجرة اللوكاندة ..
الأم : دخلى شنطة أخوك يا عــلا ..
(تنهض وتأخذ الحقيبة وتدخلها حجرة الأب)
عمرو : بس مش ده المهم يا ماما ..
الأم : هو فيه أهم من الحته اللى تريح جنبك فيها ..
عمرو : بعد اذنك يا ماما .. أنا عارف انه طلب سخيف بس ما فيش حل ..
الأم : اطلب يا حبيبى .. عايز ايه ..
عمرو : الصالون بتاعى ، بعد اذنك يعنى حا أجيبه هنا ..
الأم : هنا .. ح نحطه فين يا عمرو ..
عمرو : ما فيش مشكلة .. أنا ح أرصه فوق الدولاب .. هه موافقه يا ماما .. دى حاجة بسيطة ، بقيت العفش عند مامت هدى
الأم : اللى تشوفه يا ابنى .. اللى تشوفه ..
عــلا : خلاص ، يا سيدى ، فك تكشيرتك دى بقى .. آل لوكاندة آل .

الأب : (يعود ويقف بباب الحجرة) شنطة مين دى ..

الأم : دى شنطة عمرو .. ح يقعد عندنا كام يوم كده ..

الأب : يقعد ..

الأم : مش ح يضـايقك فى حاجة ، يدوب يحط جنبه سـاعات الليل ..

الأب : يحط ..

الأم : وأهو سرير عمه فاضى ..

الأب : مبسوطين كده ، يعنى لو سمعتوا كلامى ، ووقفتوا جنب بعضكم ، واشتريتوا لكم حتة أرض ، يعنى عاجبكم البعزقة دى ، كل واحده فى ناحية ، لكن لأ .. زى ما يكون كلامى ح يضركم ..

الأم : جرى ايه يا أبو منير ، العايط فى الفايت ..

الأب : (يقاطعها) عارف ياستى ، نقصان من العقل . لكن أنا عيطت قبل ما يبقى فايت فاكره .. يوم بسلامته ما قال انه ح يدفع خمستلاف جنيه مقدم شقه .. فاكره يومها قلت له ايه ..

الأم : معلهش ، أهو خد درس ما يتنسيش طول العمر ..

عمرو : خلاص يا بابا .. خلاص ، أوعدك بعد كده آخد رأيك فى كل حاجة ..

الأب : بعد أيه ، بعد خراب مالطه ..

امينة : (تضحك) مالطه ما خربتش يا بابا ..

عـلا : (تضحك هى الأخرى) تلاقيه ولا يعرف حتى مكانها فين ،

الأب : (فى غضب) اضحكى يا اختى اضحكى ، ليه لأ ، ما هو أنا علمتكم عشان تضحكوا على جهلى ·· كل حته فيها عقول مصديه تبقى خراب ، كل بيت عياله يفتكروا نفسهم كبروا يبقى خراب ·· اضحكى ياست عـلا ··

الأم : خلاص يا أبو منير ··

الأب : (يشيح بيديه) بلا منير بلا قرف (يعود من حيث جاء) ··

عمرو : انت غلطانة يا علا ··

عـلا : هو اللى يقول الحق يبقى غلطان ·· بابا يعرف مالطه فين ··

الأم : بس يا بنت ، قومى شوفى وراك ايه ··

عمر : الأول اعتذرى لبابا يا علا ··

عـلا : (تغير الموضوع) ما عرفتش يا عمرو ، منير بعت انه راجع ·

عمرو : صحيح ··

عـلا : (تتناول الخطاب وتقدمه اليه) الجواب أهه ·· (وهى تتجه الى المطبخ) حد ياكل معايا ··

عمرو : (وهو يفض الخطاب) ما قالش يوم أيه ··

الأم : أبدا (بصوت مرتفع لعلا) اعملى حساب اخوك معاك

عمرو : لأ ، ما ليش نفس ··

الأم : كل لك لقمه مع أختك ، تلاقيك على لحم بطنك ··

عمرو : (ينتهى من الخطاب ويضعه على المنضدة ، بغيظ) آه لو أشوفه ، كنت أشرب من دمه ··

الام : (وهى تقف بمشقة ـ بغضب) دم مين يا وله ··

عمرو : دم النصاب يا ماما ··

الام : آه ··

عمرو : اساعدك يا ماما ٠

الأم : خلاص وقفت (وهى تتجه نحو حجرة الأب) أما أروح اهدىء أبوك ، تلاقيه عمال ياكل فى نفسه ٠٠

(تضع علا صنيه الطعام على المنضدة)

علا : (تجلس) عمرو ، مد ايدك باسم الله ٠٠

عمرو : والله مالى نفس ٠٠

علا : معايا ح تتفتح نفسك ، كل يا شيخ ، شوف يا ابنى ٠٠

عمرو : بنت ٠٠

علا : المعدة ذنبها ايه ، مسيرك ح تاكل مهما كانت المشاكل ٠٠ دى الناس بتبقى راجعه من دفن الميت ويقعدوا ياكلوا ٠٠ وتشوفهم ساعة الجنازة تقول دول ح يصوموا لحد ما يموتوا ٠

أمينة : (تنظر اليها فى قرف) كلامك يسد النفس ٠٠

علا : (وهى تأكل) بالعكس ، ده يثبت ان ما فيش حاجة فى الدنيا تستاهل ٠٠

عمرو : (يشاركها الاكل ببطء) بكره نشوف ونتفرج ٠٠

علا : هوه انا زيكم ٠٠ انا حاسباها من دلوقتى ٠٠

عمرو : أختك حسبتها قبلك ٠

علا : لأ ٠٠ هند كانت عايزة تتجوز وخلاص ، اتساهلت فى حاجات كثير ٠٠ واتنازلت عن حاجات كثير ٠٠ رضيت بالغلب زى ما بيقولوا ٠٠

أمينة : المهم بقالها بيت ٠٠ وولاد ٠٠

علا : بيت (تضحك) أوده فوق السطوح بتسميها بيت ٠٠

أمينة : بكره ترجع شقتها أما تخشها الميه ٠٠

عـلا : أنا لو منها ·· أدق طرمبه ··

عمرو : ومشكلة الأولاد ، طول ما هى جنب حماتها مستريحه ··

عـلا : مش مشكلة تدخلهم حضانة ·

أمينة : ما فيش جنب شقتها حضانة ·

عـلا : تأجر لهم شغالة تقعد معاهم ··

عمرو : (هازئا) شغالة ·· ده طلب ميت موظف أسهل وأرحم من طلب شغالة ··

عـلا : ما فيش مشكلة ، تقعد من الشغل ··

أمينة : انت اللى بتقولى كده ··

عـلا : أيوه أنا ·· على فكرة أنا بعد ما أخلص مش ح أشتغل ··

عمرو : أهو كلام ·· ساعتها لو حد قالك الكلام ده ح ترفضيه ، وح يبقى عدوك ··

أمينة : سيبك منها ، دى مالهاش كلمة ··

عـلا : أنا ماليش كلمة ··

أمينة : أيوه ، أفكرك ·· لسه من شويه قايله استلم الشهادة بايد وبالتانيه قرار الوظيفة ··

عـلا : ده لو أنا عايزه الوظيفة ··

عمرو : تيجى ازاى دى ··

عـلا : آه والله ، دنا معروض عليه وظيفة من دلوقتى ·· بس أنا رفضت ··

أمينة : طيب ما تشغلينى أنا ·

عـلا : أفكر ·· بس مين ح يقعد مع بابا وماما ·· مين ح ·· با أقول ايه ·· استنى القوى العاملة أحسن ··

أمينة : مش با أقولك بتاعة كلام وبس ··

(يدق جرس الباب ، تقوم اليه أمينة ، بينما تدخل الأم)

الأم : افتحى لأخوك حسين ··

(يدخل حسين ويبدو منشرحا)

حسين : (يصافحهم) باركوا لى ، خلاص لقيت عقد ، خلاص اتحلت كل مشاكلى ··

عـلا : مبروك يا حسين ··

عمرو : على فين ان شاء الله ··

حسين : بلد عربى ·· (يجلس) أما أنا مبسوط بشكل ·· ما تتصوريش يا ماما ·· سعادتى قد ايه ··

الأم : (وهى تجلس) ربنا يسعدك كمان وكمان ··

حسين : المهم دلوقتى ، كل واحد يرمى بياضه ··

عـلا : يرمى أيه يا أخويا ··

حسين : يرمى بياضه ، محتاج قرشين كده ، حسبة ألف جنيه ··

أمينة وعلا والأم : (معا) ألف ايه ؟

حسين : اتخضيتوا ليه ، ألف جنيه ··

الأم : بأقول لكم أيه ؟

الجميع : ايه ؟؟؟

الأم : غطوا عليه وصوتوا ·· (تلقى بظهرها الى الوراء ، تسقط ذراعاها) ·

الجميع : (يحيطون بها) ماما ·· ماما ·· ماما ·

« ستار »

الفصل الثانى

(نفس المكان ، بعد أسبوع من أحداث الفصل الأول الوقت صباحا)

الأب : شفتى يا ستى الحلقة اللى تفرح ·· آل ايه نطلع ·· ننزل لازم ندبره الألف جنيه ·· كل يوم يفكرنا ، والثانى بسلامته ، كل يوم يحول حاجه من عفشه ويجيبها ····· وأخرتها يا أم منير ··

الأم : أهم ولادك ، أنا ح أعمل ايه ·· انت اللى مربيهم ··

الأب : (يخبط صدره) أنا ·· أنا يا أم منير اللى قلت نربط الحزام عشان نعلمهم ، أنا اللى قلت ناكل عيش حاف ونربيهم أحسن تربية ·· أنا اللى ··

الأم : (تقاطعه) كل الناس بتعمل كده ··

الأب : لأ ·· لا ·· اذا كان الناس غلطانين ما كانش يجب اننا نغلط زيهم ·· ومين نعرفه غلط غلطتنا ، مين فى العيلة خاب خيبتنا ··

الأم : أدينا أحسن منهم ، مين فى العيلة علم ولاده زينا ·· مين ··

الأب : (يقاطعها) مين قال لك ·· بصى حواليك كده ، ولاد أختك عنايات ، ما حدش منهم دخل الجامعة ، وأهم مبسوطين والحمد لله ، وأختك ليلى الله يرحمها ، ما لحقتش تربى

ولادها ، أهم صلاة النبى يشرحــوا القلب ، كل واحــد له
بيت وكيان ، وما حدش سمع عنهم الا كل خير ٠٠

الأم : برضه مش زى ولادنا ٠٠ المتعلم فيهم واخد شهادة متوسطة

الأب : نعمه وفضل ، عرفوا ثوبهم ولبسوه ٠٠

الأم : ما حدش فيهم دكتور يا أبو منير ٠٠

الأب : شيء لله يا دكتور ٠٠ وعملت له ايه بسلامته ، اترمى فى
اسيوط ، استقال ، هج على بره ، عملت له ايه ٠٠

الأم : قيمه ومركز ٠٠

الأب : قولى ضيع عمره هدر ، أربعين سنة عمره ولسه ما خلفش
حتة عيل ، أنا مش عارف ح يعمل ايه أما يرجع ، لا شغله
ولا مشغله ، اللى فى سنه بقوا مديرين ٠٠

الأم : (فى غضب) أهو عملنا اللى علينا وخلاص ٠٠

الأب : هو عملناه بعقل احنا عملنا اللى علينا وعلى أهلينا
وعلى جدودنا ، ما هى كانت هرجه بقى ، وكل الناس افتكرت
ان اللى يدخل الجامعة يطلع على الوزارة عدل ٠٠
أمال ٠٠ قيمه ومركز ٠٠

الأم : انت بتبكتنى على ايه ؟ أهم ولادك طلعــوا فوق والا نزلوا
تحت ، انت حر معاهم ٠٠

الأب : بعد ايه ، هم بينزلوا تحت بعقل ، بسلامته عمرو اتخرج ،
واشتغل ، واتجوز ، وخلف ، وفى الآخر ما اوش بيت يلمه
ويلم عياله ، رجع لبيت أبوه زى البنت اللى طردها جوزها ٠٠

الأم : نصيبه كده ٠٠

الأب : (بهدوء) لا يا ام منير احنا اللى عملنا كده ، غلطنا فى المدرسة

آيوه ، المدرسة اللى من غير ورقة وكراسة وقلم هيه الأصل ، واللى بيذاكروا فيها هم اللى بيفلحوا ٠٠

الأم : (فى ثورة) شوف الراجل ، يعنى كنت عاوز ايه ، تطلعهم صنايعية ٠٠

الأب : ومالهم الصنايعية ٠٠

الأم : مش مكفيك صابر ٠٠

الأب : وماله صابر ، زينة الشباب ، عقل ، وفكر وقيمه ٠٠

الأم : (ساخرة) ودبلوم صنايع ٠٠

الأب : وماله ، أنا نفسى اشتغلت طول عمرى صنايعى ٠٠

الأم : آه ، لو فيه تعليم ببلاش على أيامك كنت اتعلمت ٠٠

الأب : أيوه ٠٠ أهو التعليم أبو بلاش ده اللى جرنا لورا . وبرضه ما تنسيش انى واخد الابتدائية ٠٠

الام : ابتدائية آل . تسوى ايه فى سوق الشهادات ٠٠

الأب : تسوى كتير ٠٠ أيامها كان التعليم تعليم . وكان فيه تربية قبل التعليم . والنهارده ، تسوى ايه الدكتوراه ٠٠

الأم : لها مركزها برضه ٠٠

الأب : آه ٠٠ المراكز ، رخره وديتنا فى داهيه ، فلان بقى وكيل وزارة ، فلان بقى وزير ، فلان بقى ٠٠ ، وكله فى الآخر بيمد ايده ، اللى بيمدها عشان ياكل ، ويلبس ويشرب ، واللى بيمدها عشان يسرق ، واللى بيمدها عشان ياخد رشوه ٠٠

الأم : (مقاطعة) أرجوك كفاية ، فضنا من دى سيرة ، مش عايزين نكد فى يوم زى ده ٠٠

الأب : ما هو جاى فى السكة ، دلوقتى تشوفى ٠٠

الأم : مين ؟ منير ··

الأب : لأ ·· الغم والنكد ··

الأم : يا راجل ، أتمنى حاجة عدله ·· حد يتمنى الغم والنكد ؟

الأب : ولادك يا هانم اللى بينكشوا عليه بابرة ··

أمينة : (تخرج من حجرتها ، تتثاءب وتتمطى) ما حدش جه ؟

الأم : زمانهم جايين ··

الأب : اعملى لنا يا بنتى شوية شاى نبل ريقنا الناشف ··

أمينة : حاضر يا بابا ·· (تذهب الى المطبخ)

الأب : أعمل ايه يا اخوانى ·· البيت ح يرجع معسكر تانى . (يدور بعينيه فى أرجاء الصالة) . نقسم الأود ، والصالة . ونخف رجلينا عن الناس عشان ما حدش يزورنا ··

الأم : يا خويا ·· حد فاضى يزور حد الأيام دى ··

الأب : على رأيك ، ده حتى الكل قاطعونا من زمان ··

الأم : كل واحد بيجرى ورا مصلحته ··

أمينة : (تعود وتضع الشاى ، تجلس) بتتكلموا فى ايه ؟

الأم : احنا ·· ولا حاجة ·· بنفكر فى المشاكل اللى حوالينا ·

أمينة : مشكلة عمرو طبعا ، والله ما باين لها حل ··

الأب : والمحروس حسين ، ح نجيب له الألف جنيه منين ؟

الأم : لو منير ربنا يهديه ··

الأب : ح يديهم له اياك ، وبالمرة يشوف لعمرو شقه ، انت فاكراه ايه · ح يكبش ويديهم ··

الأم : وفيهـــا ايه ، أخوهم برضه ، مش أحسن ما يمدوا ايديهم للغريب ··

الاب : (يحك ذقنه بيده) انت شايفه كده ..

الأم : أمال ايه ، ده الصاحب بيقف جنب صاحبه فى الزنقه ، يقوم الأخ يتخلى عن أخوه ..

الأب : مايتخلاش ليه ايه يجبره ..

الأم : احساس الاخوة ..

أمينة : رابطة الدم والشعور ..

الأب : يا عينى عليه ، يعنى انا ما عنديش دم ، ولا شعور ، (يحدج أم منير بنظرة حادة) ولا احساس بالاخوة ، أنا اللى طول عمرى عاقل ، انا اللى ..

الأم : انت ايه ، حد جاب سـيرتك فى خير والا شر ، حد داس لك على طرف ..

الأب : طرف بس ، دا انت دستى على جسمى كله ، خلتينى أقف قدام سالم أخويا زى اللى عاملها على روحه ، هوه هلال برضه مش أخويا ؟

الأم : (ثائرة) احنا ح نرجع تانى للموضوع ده ، مش قلنا ننسى وخلاص .

الأب : وده موضوع بيتنسى ، هلال أخويا من لحمى ودمى ما قدرتش أشيله فى مرضه .

الأم : سالم خـده عنده وخلاص ، أهى اختى فتحية برضـه اللى بتخدمه وأدينا بنزوره ونطمن عليه ..

الأب : لو أقدر ما أزوروش كنت استريحت ، لكن ، فى كل مره .. نظرته بتحسسنى انى ولا حاجـة .. أبقى عايز أضرب نفسى بالرصاص ..

امينة : يمكن اللى حصل ده جه فى صالحنا ..

الأب : ازاى يا بنتى .. ازاى نبرر الغلط بانه فى صالحنا ..

الأم : أيوه . يعنى دلوقتى كنا حنعمـــل ايه ؟ عمرو وأهو رجع يقعد معانا ، ومنير جاى دلوقتى . ويمكن مراته تيجى ويقعدوا لهم يومين . كنا ح نعمل ايه ؟ نطرد عمرو . والا نقول رجع يقعد فى لوكانده .. (تنهنه بالبكاء) يعنى كنت غلطت والا غلطت . ده بيقولوا اللى يعوزه البيت ..

الأب : احنا ح ننفتح فى العياط (يقف) عن اذنكم (يذهب الى حجرته) ..

أمينة : جرى ايه يا ماما ..

الأم : أبوك كل شوية يبكتنى . هوه أنا ناقصه . اللى فيه مكفينى هو اللى بيحصل ده هين عليه ..

أمينة : روقى دمك يا ماما .. انت عارفه بابا .. من يوم ما خرج على المعاش ونفسيته تعبانة ، وما تنسيش تعب عينيه ..

الأم : (تجفف دموعها) وهو اللى تعبان لازم يتعب اللى حواليه .

امينة : معظم الرجالة كده ..

الأم : بس مش بطريقة أبوك ..

أمينة : لا يا ماما .. ده يمكن بابا أهون من غيره ، روقى امال .. زمان اخواتى جايين ، تصورى منير واحشنى قوى .. كان نفسى أروح معاهم المطار ..

الأم : كان لازم واحده منكم تكون معانا .. ضيف يطب ، ولا نعوز حاجة ..

أمينة : أمال لما نتجوز ح تعملوا ايه ؟

الأم : وقتها يحلها ألف حلال . يمكن نكون متنا ..

أمينة : بعد الشر يا ماما ·· دنا مش ناويه أسيبكم خالص ··
الأم : بكره ييجى اللى ياخدك مننا ، ساعتها ح تنســـينا حتى لو كنا عضم فى قفه ··
أمينة : (محاولة اضحاك أمها) والله ان كان عاجبه يقعد هنا أهلا وسهلا ·· مش عاجبه الله يسهل له ··
الأم : كلام أيه ده ، تبقى مش ناويه تتجوزى ··
أمينة : بالعكس يا ماما ، ألف من يتمنى ··
الأم : (باهتمام) أمينة مخبيه حاجه ··
أمينة : (فى دلال) هوه أنا أقدر يا ماما ··
الأم : وشك بيقول غير كده ··
أمينة : (تنجح فى تغيير الموضوع) الله يا ماما ·· انت مش ح تغيرى هدومك !
الأم : (تنظر الى جنبابها) آه والله يا بنتى . مش عارفه الجلابيـــة دى كاملة ليه ؟
أمينة : قومى ياست الكل . قومى غيرى هدومك . (تنهض) على فكره يا ماما ·· مش أفضل برضه لو نزلنا الكراسى اللى فوق الدولاب ، يمكن نحتاجهم ··
الأم : ايوه ·· بس انت عارفه الكراسى بتاعة عمرو ، يمـــكن يزعل ، ولا مراته تقول حاجة ··
أمينة : مش كفاية ضيقنا على نفسينا ·· وفضينا لهم مكان ··
الأم : نزليهم ، ورصيهم عبال ما أغير هدومى ··
(تساعد أمينة أمها فى النهوض ، تذهب الأم الى حجرتها لتغير ملابسها ، وتدخل أمينة الى حجرتها لتحضر الكراسى، وتقوم برصها الى جوار الكراسى الموجودة أصلا) ·

الأب : (يخرج من حجرته) ايه ده يا أمينة ، وهيه الصـــالة ناقصــه ؟

أمينة : الاحتياط واجب يابابا ٠٠

الأب : طيب يابنتى ٠٠ ابقى ادينى شوية ميه (يدخل ثانية) ٠

أمينة : حاضر يابابا ٠٠

الأم : (تخرج وقد غيرت ملابسها) الدنيا اتزحمت كده ليه ٠٠ (أمينة تعبر الصالة ومعها كوب الماء ، ثم تعود به فارغا)

أمينة : أطلع طقم الشربات ياماما ٠٠

الأم : ليه ؟ هو احنا ح نعمل فرح ٠٠

أمينة : ده أكثر من الفرح ياماما ٠٠ هوه فراق أربع سنين شويه ٠٠

الأم : (تجلس متنهدة) آه ٠٠ أربع ســنين ، مش عارفه فاتوا ازاى ٠٠

أمينة : بكيتى فيهم ٠٠ أربعتلاف مرة ، ولا نسيتى ٠٠

صوت من الخارج : (تسمعان صــوت جلبــة فى الخارج ، دق الجرس ، ودق على الباب) افتحوا ياللى جوه ٠٠ افتحوا ٠٠

الأم : ده صوت عمرو ٠٠

أمينة : (تهرع الى الباب وتفتحه) طيب ٠٠ طيب ٠٠

عمرو : افتحى الدلفه الثانية ٠٠

(تفتح أمينة الدلفة الثانية ، يدخل عمرو حامــلا صندوقا كبيرا يضعه جانبا ، يتبعه حسين ومنير يحمــلان ثلاجة ملفوفة باحكام ، يضعانها جانبا ، صـوت عمرو يقترب ، بعد خروجه وعودته) ٠

عمرو : التليفزيون ح يتحط فين ؟

منير : ساعدى عمرو يا أمينة ، نزلوه بالراحة أحسن ينكسر ··

عمرو : نحطه فين ؟

منير : (يشير الى الكنبة) هنا ·· هنا ·· انت ياعمرو ومعاك حسين هاتوا الغسالة ، وخلى السواق يطلع حاجة معاكم··
(عمرو وحسين يخرجان ·· ينظر منير الى أمه ·· تنظر اليـه) ·

منير : يصرخ في ابتهاج ويهرول نحوها وقد وقفت لاحتضانه) ماما ·· ماما ··

الأم : (تقبله كثيرا) حبيبى يامنير ··

منير : ازيك ياماما ··

الأم : حمد الله على السلامة يا ابنى ··

منير : واحشانى قوى ··
(يدخل حسين وعمرو يحملان الغسالة)

عمرو : ح تتحط فين دى ؟

منير : (يتخلص من ذراعى أمه ، يضع بعض الكراسى فوق البعض الآخر يفسح مكانا) هاتها هنـــا ، أيوه ، بالراحة ··
(يدخل السائق يحمل كرتونة كبيرة) هات هنا يا أسطى··

الأم : (تدور حول نفسها) ايه يا ابنى الحاجات دى كلها ؟

أمينة : ولسه ياماما ·· فوق العربية قد دول كمان ··

الأم : (تجلس متنهدة) هيه الشقة فيها مكان يكفى البنى أدمين؟

منير : آمال بابا فين ؟

أمينة : (تشير الى حجرة الأب) جوه ··

منير : أما اسلم عليه (يدلف الى الحجرة) ··

عمرو : شفتوا بقه ، لولا الحاجات دى ما كانش بعت لنـــا فى آخر لحظة ٠٠

حسين : قصدك ايه ؟ احنا شيالين يعنى ٠٠

عمــرو : حاجة زى كده ٠٠

الأم : اخص عليك ياعمرو ، وانتم بتساعدوا أخوكم ٠٠

حسين : أيوه يا أخى ٠٠ امال ح نسيبه محتاس ٠٠

منير : (يخرج من الحجرة) انتوا واقفين ليه ، ياللا هاتوا بقيت الحاجة ٠٠

عمــرو : بنأخذ نفسنا ٠٠ وننشف عرقنا ، ولا الدنيا طارت ٠٠

منير : (ينظر اليه فى غضب) براحتك ياسيدى ، طبعا ح تتبسط لما السواق يشيل حاجة لوحده ، وتقع تنكسر ٠٠

حسين : ما تزعلش يا خويا ٠٠ أنا نازل ٠٠

الأم : قوم مع أخوك ياعمرو ٠٠

منير : (لعمــرو) لأ ٠٠ خليك ٠٠ أنـا مستغنى عن خدماتـك ياسيدى ٠٠

(يسمع صوت سقوط على السلم)

عمرو : (يهرول خارجا) فيه ايه ؟

منير : (على باب الشقة) عاجبك كده ٠٠ مبسوط دلوقتى ٠٠

عمرو : (يدخل ثانية) مبسوط ولا مش مبســـوط ٠٠ انت مأجرنى ٠٠ ما اللى ينكسر ينكسر ٠٠

الأم : (تخبط صــدرها) ليه كده ياعمرو ٠٠ (لمنير) ايه اللى انكسر ؟

منير : أنا عارف ٠٠ اما اشوف ايه (يخرج) ٠

أمينة : ده أكيد صوت صينى ··

منير : (يعود ومعه صـــندوق متوسط الحجم ، يضعه أرضا) صندوق الصينى ياستى ·· عشان يعجب عمرو أفندى ··

الأم : معلهش ، الحمد لله اللى جات على كده ··

منير : ما هو لو ··

عمرو : ما تهوهوش ·· فى ستين داهية ··

منـير : انت قليل الأدب ··

(تدور معركة كلامية لا يسمع فيها الأصوات ، يخرج الأب من حجرته ، ويهدىء ولديه منير وعمـرو ، يأخذ المسرح فى الاظلام تدريجيا ، تدق موسيقى شبه حزينـــة لفترة قصيرة ، ثم يعود الضوء تدريجيا ، وقد كفوا عن العراك ، ويقوم حسين وأمينة ومنير برص الصناديق ، وترتيبها ، والنفوس وقد هدأت ·· تظهر أمينة آتية من المطبخ ، توزع على الجميع أكواب الليمون) ·

الأم : الحمد لله ياولاد ، كان لازم يحصل حاجة ، وآهى حصلت··

عمرو : أنـا متأسف يامنير ·· غصب عنى ، أعصـــابى تعبانة شـوية ··

منير : خلاص ياعمرو ·· أنا نسيت اللى حصل ··

الأب : لازمتها ايه الحاجات دى كلها ، كنت وفرت فلوسك ··

منير : فرصة يابابا ، الحاجات دى رخيصة بره ، وكلها ضرورية ·

عـلا : (بتكشيرة) وهيه شقتك ح تاخد ده كله ؟

منير : لا طبعا ·· أنا ناوى اشوف شقة هنا ، مش قادر أعيش هنـــاك ··

الأم : تفتكر ح تلاقى ؟

عمرو : ما دام معاه فلوس يلاقى ، عندك استعداد تشترى ..

حسين : (لعمرو) على رأيك .. البلد بقت كلها شقق مفروشة ..

منير : (ضاحكا) هو أنا قد التمليك ..

الأب : أمال ح تدفع أعوذ بالله خلو ؟ لا يا أبنى ، لا ..

منير : خلو ايه يابابا ..

حسين : مافيش حاجة اسمها خلو دلوقتى .. بقوا يقولوا مقدم ايجـــار ..

منير : أنا الأول ح أشوف حد يبادلنى ، آخد شقته وياخد شقتى في أسيوط ..

حسين : لا ، شيل الفكرة دى من دماغك ، مين عنده اســتعداد للتضحية دى ..

منير : تضحية ، تضحية ايه ؟

حسين : مش ممكن طبعا ، حد يبقى تحت ايده شقة هنا ويسيبها (ينظر ناحية عمرو) ده يبقى لمؤاخذه ما بيفهمش ..

عمرو : (متضايقا) احترم نفسك ياحسين ..

حسين : أنا باأقول اللى بيقوله كل الناس ..

منير : جرى ايه .. زعلت ليه ياعمرو ..

عمرو : لأ ، ولا حاجة ..

حسين : شوف يامنير يا أخويا ، اللى حاطط ايده على شقة النهاردة عمره ما يسيبها .. ولا يبيعها ، ولا حتى يبادلها ولو كان محتاج للبدل ، بيأجرها مفروشة ، وح يكسب دهب ، يمكن يستقيل من شغله ولا يفرطش فى الشقة ..

عــلا : فعلا .. ده اللى مأجر شقة مفروشة بيعيش ملك ..

منير : (بدهشة) ياسلام ، للدرجه دى ٠٠

حسين : أمال ٠٠ دى أحسن استثمار فى البـــلد ٠٠ أحسن من البيوت الملك ٠٠ اللى بتتحـكم القوانين فى ايجاراتهـــا ، وأحسن من الأطيان ٠٠ أنا أعرف ناس باعت أرضها وعملت عمارات أجرتها مفروشة ٠٠

عمرو : (يضع يده على جبهته) والله فكره ٠٠ كانت تايهه ليــه عن دماغى ، اشوف لى شقة مفروشة اقعد فيها ٠٠

عـلا : و ح تقدر على ايجارها يا عمرو ٠٠

حسين : والله أحسن من البهدلة دى ٠٠

عـلا : ح يقدر يدفع ميتين جنيه فى الشهر ، ده على الأقل ٠٠

منير : ليه ياعلا ، هوه لازم يقعد فى الزمالك ٠٠

عـلا : بعدك عن البلد خلاك بتستغرب ، ده غير أجرة البواب ، والكهرباء ، والميه ٠٠

حسين : مش بأقولك ح تتعب هنـــا يامنير ، ياريتك استقريت بــره ٠٠

منير : انتوا خليتونى أحس بالقلق ٠٠ المهم دلوقتى ٠٠ أنا مضطر أسافر أسيوط ومعلهش ، اعذرونى ، ماقدرتش أجيب لكم هدايا ٠٠ (يخرج حافظة نقوده) على العموم ، كل واحد يشترى اللى هوه عايزه ٠٠ (يخرج رزمة نقود ، ويوزعها عليهم) ٠٠

عمرو : تشكر يا منير خلى فلوسك ، هو احنا صغيرين ٠٠

حسين : (لعمرو) اسكت انت ٠٠ أيوه صغيرين (يمد يده لمنير) لايمنى ٠٠

منير : خد ياسيدى (يعطيه مائتى جنيه) .

حسين : ايه دول ، دنا قلت ربنا ساقك عشان تفك زنقتى ..

منير : متين جنيه ، فك زنقتك ..

حسين : ما ينفعوش ..

منير : (يمد يده بنقود أخرى) أدى خمسين كمان ..

عــلا : (لحسين) ما تبقاش طماع ..

حسين : ما انت عارفه ظروفى ..

منير : ماتنسوش ان اللى ح يفضل معايا يدوب جمرك العربية ، و ..

حسين : (يقاطعه) أهى دى بقى ما كانش لها لازمة بصحيح ..

عــلا : (فرحة لمنير) دى أهم حاجة جبتها معاك .. ح تنفع قوى ..

حسين : (ساخرا) تنفع ، بكرة تشوفوا ، ح يزهق منها بسرعة ، البلد زحمه ، والشوارع مكسرة ، يعنى فلوس بتترمى فى الأرض ، اسمع يامنير ، أنا ح اعفيك من الهدية ، كملهـم خمسميت جنيه واعتبرهم سلف ..

منير : (ينظر اليه بانزعاج) ايه .. (يشير الى علا) أمال اللى لسه ماكسبتش ولا مليم دى تأخذ كام ؟

عمرو : وهيه التزاماتها ايه .. بتاكل وتشرب وتلبس .. عايزه ايه تانى ..

عــلا : (متبرمة) مش عايزه حاجة .. (تهب واقفـة وتذهب الى حجرتها) ..

منير : علا .. علا .. (تعود علا)

الأب : سيبك منها ، سيبك منهم كلهم .. وقوم شوف مصالحك ..

الأم : ما تسيبه قاعد وسط اخواته شويه ··

الأب : ومراته ·· زمانها منتظراه على نار ··

منير : (وهو يعيد محفظته الى جيبه) حد عرف انى جاى ··

الأم : ما قلناش لحد ··

منير : أحسن ·· مش عايز حد يعرف ، اما انفض من مشـــاغلى ابقى أزورهم وأسلم عليهم فى بيوتهم ··

الأم : بس يامنير ·· اعمامك ·· وخالاتك يا ابنى ح يزعلوا ··

منير : ح أروح لهم فى أقرب فرصة ··

الأب : أقرب فرصة يامنير ، ما تحرجنـــاش ·· مافيش حاجة بتستخبى ·· ماتوقعناش فى الغلط ··

منير : يابابا انت شايف الشقة زحمه ، وأنا مشغول ، و ··

الأب : معاك حق يا ابنى ·· طيب أختك هند وجوزها ··

منير : ح اعدى عليهم قبل ما أركب ··

الأم : روح لهم البيت القديم ·· أصلهم ··

منير : (يقاطعها) هما سابوا شقتهم ؟

الأم : مش قاعدين فيها ··

منير : يبقى مش رايح ··

الأب : ليه يا ابنى ·· اختك تاخد على خاطرها ··

منير : دى حته أوده يا بابا ·· الواحد يقعد على السرير والا على الأرض ··

الأم : انت ح تسلم عليهم على الواقف ··

منير : بلغوهم سلامى ·· وأما أرجع من أسيوط اشوفهم ··

أمينة : أختك ح تزعل يا منير ٠٠

منير : أبقى اصالحها ٠٠ انا ح امشى ٠٠

حسين : انت شلت محفظتك يعنى ٠٠

منير : اما أخلص جمرك العربية ابقوا خدوا اللى انتوا عايزينه ٠٠

حسين : (يضرب كفيه) مش نقت فيها ست علا ٠٠

(يرن جرس الباب ، تقوم أمينة وتفتحه ، يدخل حسان يمسك بيده طفله وزوجته هند تحمل طفلتهما)

حسان : (فى بشاشة) مش معقول (يصافح منير) ٠

هند : (بعد أن تقبل أمينة تندفع نحو منير وتحيطه بذراعيها) منير ٠٠ حمد الله على السلامة ٠٠ (تلتفت نحو أمها) بقى كده يا ماما ٠٠ (تترقرق الدموع من عينيها) ٠

منير : (تتحرر من ذراعيه) ازيك ياهند ٠٠ بلاش الدموع ٠٠

حسان : يا ست ماتزعليش ٠٠ المهم انه جه بالسلامة ٠٠ واحشنا يا راجل ٠

الأم : كان ح يفوت عليكم قبل ما يسافر ٠٠

حسان : يسافر فين تانى ؟

عـلا : للمدام يا أخى ٠٠

حسان : (يضحك) آه ٠٠ كنت ناسى (يصافح الأب والأم) لمؤاخذة المفاجأة خدتنى ٠٠ ازيك يا عمى ، ازيك يا نينه ٠٠

الأب والأم : الله يسلمك ٠٠

هنـد : (مازالت متأثرة) يعنى لو ما كناش جينـا ما كنتش ح اشوفك ..

حسين : ما انتوا جيتوا ع الريحة وخلاص بقى ..

هنـد : (لحسين) أيوه يا أخويا .. طبعا انا آخر من يعلم ..

عـلا : (تأخذ الطفلة) هات الامورة دى ..

هنـد : دى نايمة ..

عـلا : ح أدخلها جوه .. (تدخل بها الحجرة) .

عمـرو : فعلا يا هند .. أنا كنت جاى معاه وأوصله لما يركب .

هنـد : (باحتجاج) يا عمرو .. انت يا عمرو .. الكلب المفترس لسه واقف على بابنا ..

عمـرو : ظروف يا هند .. ظروف ..

هنـد : (تلمح ابنها يقف بجوار باب الشقة) تعال يا حبيبى . واقف كده ليه ، تعال .. سلم على خالك منير ..

حسان : وجه جديد عليه (يشير بيده الى منير) ده يا ابنى يبقى خالك منير .. الدكتور منير .. مد ايدك سلم عليه ..

منـير : (يأخذه بين ذراعيه ويقبله) اهلا يا حبيبى .. اسـمك ايه ..

الطفل : ماهر يا خالو .. (يتخلص ماهر من ذراعى خاله ويلوذ بذراعى أبيه) .

حسان : خالك الدكتور كان مسافر ..

الأب : الله يلعن الزمن ..

حسان : آه والله يا عمى .. أنا دايما بأقول حياتنا دى ربنا مش راضى عنها .. (لعمرو) فينك يا راجل ..

عمـرو : فى الدنيا الواسعة ..

هنـد : هدى عامله أيه ، والولاد ..

عمـرو : كويسين ..

هنـد : (لأمها) أيه اخبار صابر ..

منـير : فكرتينى يا هند .. صابر فين يا ماما ..

الأب : فى الجيش،ربنا يسهل ، فاضل له شهرين تلاته ويخرج..

الأم : (متأثرة) ما بينزلش الا كل شهر مرة يا عين امه ..

أمينة : حظه جه على الحدود ..

منير : كان نفسى أشوفه .. تصوروا أكثر الجوابات اللى جات لى منـه ..

حسان : طبعا ، قاعد فى الهوا ، الجوابات أحسن تسلية ..

هنـد : (لزوجها) تنكر انه كل أجازة يزورنا ..

حسان : لأ طبعا .. صابر ده ودود جدا ..

هنـد : (لعمرو) هدى والولاد ما جوش ليه ..

عمـرو : ما يعرفوش .. أصـلى ماروحتش من امبـارح ، مين ح يجيبهم ..

حسين : (وهند تنظر اليه) ليلى زمانها جايه ..

حسان : والله سلامات يادكتور ، فاكر .. آخر حاجة شفتها فى مصر كانت ليلة دخلتنا ..

منير : طبعا فاكر ..

حسان : العيلين دول جبناهم وانت مسافر ..

منير : ربنا يخليهم لكم ..

حسان : عقبال ما يجيلك عفريت زى ماهر (يداعب ابنه الجالس فوق ركبتيه) ٠

ماهر : أنا مش عفريت يابابا ٠٠

حسان : أمال ايه ياسيدى ٠٠

ماهر : أنا سندباد ٠٠

حسان : (للأب) ما يغركش سكوته ياعمى ٠٠

هنـد : ده خلانى أقطع الخلف ٠٠

أمينة : هو انت ح تخلفى تانى ياهند ٠٠

حسان : أمال ٠٠ انت عايزه أبويا يحرمنى من الميراث ٠٠ ده مصمم انى أخلف عشرة ٠٠ (يضحكون) ٠

الأم : ياشيخ حرام عليك ٠٠ ثلاثة أو أربعة كفاية ٠٠

عمـرو : الله يديك العافية ٠٠

حسان : (يضرب صدره بيده) الحمد لله ٠٠ أحسن حاجة فى الدنيا العيال ٠٠ (لأمينة) أمال احنا بنتجوزكم ليه ؟

عـلا : (تخرج من الحجرة) سنة الحياة ياسى حسان ٠٠

حسان : والعيال داخلين فى السنه دى ٠٠

عمـرو : (لحسان) استلمت شقتك ولا لسه ٠٠

حسان : بمبـه ٠٠

الأم : يالهوى ، انت كمان ٠٠

حسان : أنا كمان ايه يانينه ٠٠

الأم : ضاعت منك الشقة ٠٠

حسان : لأ يانينه ٠٠ فهمتينى غلط ، أنا خدت فلوسى وسبتها ٠٠

منير : ياخسارة ٠٠ سبتها امتى ٠٠

حسان : من شهر تقريبا ٠٠

منير : كنت دافع فيها كام ٠٠

حسان : ثمانية فى عين العدو ٠٠

منير : تلاقيها طبعا اتباعت ٠٠

حسان : واقفين طابور وحياتك ٠٠

الأب : مافيش نصيب ، منير أصله عايز شقة ٠٠

حسان : آه ٠٠ بس دى لسه فى الهوا ٠٠ الراجـل بيبنى الدور الثالث ٠

هنـد : وتصدق يامنير ٠٠ العمارة محجوزة لحد الدور السادس اللى كنا حاجزين فيه ٠٠

منير : انا كنت فاكرها جاهزة ٠٠

حسان : أمال أنا سبتها ليه ، عبال ما استلمها يكون الولد ده دخل الجامعة ، الحقيقة أنا فكرت ، لقيت أحسن لى اشترى أرض ٠٠ وابنيها ٠٠

الأب : (فى سعادة غامرة) والله برافو ، أحسن حاجة فكرت فيها يا ابنى ٠٠ هو ده التفكير الصح ٠٠

حسين : طلعت فى تفكيرك أحسن من ناس كتير ٠٠

عمـرو : واشتريت الأرض ٠٠

حسان : أمال ، فى نفس اليوم أحسن ما الفلوس تطير ٠٠ حاكم الفلوس الأيام دى زى الرز بتتاكل بالملعقة ٠٠

الأم : اشتريت فين ياحسان ٠٠

هنـد : بعد مصر الجديدة بشويه ٠٠

حسان : نص ساعة بالعربية ··

حسين : العاشر من رمضان ··

حسان : مش فى العاشر نفسها ، قبلهـــا ييجى بربع ســاعة ، انما ايه حته حلوة قوى ··

عمرو : دى بعيدة عن شغلكم ··

حسان : هيه دلوقتى بعيدة ·· كلها كام سنه ومبانى مصر الجديدة تلزق فيها ·· عبال العيال ما يكبروا ·· اهتيالى كده على أيامهم لا ح يبقى فيه شقق ، ولا فيه وظايف ، ولا فيه جواز ·· والله الواحد خايف على مصير الأولاد ··

هنـد : وشقتنا أهى موجوده برضه للزمن ··

الأم : ياأختى ، بكره تخشها الميه ، ولا تروحوا هنا ولا هناك ··

حسان : ياريت يا نينه ·· على العمــوم كل الناس بتجــرى ورا الميه ، لموا فلوس ، وربنا يسهل ··

منير : (لحسان وهدى) ما فيش حد من زمايلكم من أسيوط ··

حسان : أسيوط ، ياجاه النبى ··

هند : ليه ؟

منير : أديله شقتى وآخد شقته ··

حسان : ياراجل ·· ده كل الاسايطه عايزين ييجوا هنا ·· فيه حد يقل عقله ويروح هناك ··

الأب : وهيه اسيوط وحشه ·· اهتيالى احسن من هنا ··

منير : بكتير ، لا زحام ، ولا ضوضاء ، حياة مريحه ··

حسين : المشكلة مش فى المكان ، المشكلة فى الارتباط بالشغل ··

حسان : بالمناسبة ، لقيت عقد ولا لسه ··

حسين : لقيته ، ربنا يسهل ..

هند : فين ياحسين ؟

حسين : السعودية ..

الأم : ربنا يوفقك وتحججنى انا وأبوك ..

الأب : ربنا يوعدنا ..

منير : ياسلام يابابا .. انا مستعد من دلوقتى .. انتوا انووا وانا تحت أمركم ..

الأب : يا ابنى انت ظروفك ملخبطة .. أما تستقر الأول ..

منير : مالكش دعوه بأى حاجه ..

الأم : ابوك عنده حق ..

حسين : خلى الموضوع ده عليه ، ان شاء الله فى موسم الحج ابعت لكم دعوة ..

عمرو : على الأقل توفروا نص المصاريف ..

الأم : (تمصمص شفتيها) ربنا يوفقك الأول ..

حسين : البركه فيكى ياماما (يغمز لها بعينيه ناحية منير)

امينة : (ترى حركته لأمه ، تضحك ، تعقب) الا عملت أيه فى الفلوس ..

حسين : أنا وليلى دبرنا نص المبلغ ..

هند : باقى كام ..

حسين : نص الالف ..

حسان : ياه ده مبلغ كبير قوى .. لو عرفنا قبل ما نشترى الأرض ..

حسين : اشكرك ياحسان ، انا عارف انك ما تتأخرش ..

حسان : (يضع يده فى جيبه) على كل حـال الموجود يسد خانه (يخرج مائة جنيه يقدمها لحسين) خد وكمل

حسين : متشـكر قوى ياحسـان ، انا ح اتصرف .. (ينظر فى ساعته بحرج) مش عارف ليلى اتأخرت ليه ..

حسان : حد قدك ياعم .. انت اللى مستريح ..

هند : (متصنعة الغضب) حسان ..

حسان : أنا غلطت ، الراجل اتجوز من غير ما حد يحس ، لا حمل هم شقه ، ولا جهاز ، ولا ....

حسين : أمال أنا مسافر ليه ؟

حسان : زيادة الخير خيرين ..

حسين : المثل بيقول اللى ايده فى الميه ..

حسان : الظاهر كله بقت ايده فى النار .. (يضحك بصوت عال) .

عـلا : أيوه كده ، نفسنا نسمع الهأهأه دى من زمان ، شـــايفه ياماما اللمه حلوة ازاى ..

الأب : مين يحس بكده ..

عـلا : أنا يا بابا كفايه (تضحك) ..

الأم : فين الشاى يا أمينه ، احنا نسينا نفسنا ..

أمينة : (تقف) شاى ولا شربات ..

منير : (ينظر فى ساعته) الوقت سرقنا فعلا ..

الأم : خليك للصبح ، الوقت اتأخر ..

الأب : السفر غير مأمون فى الليل ..

منير : مضطر أسافر ..

حسان : ياسيدى ، ماجاتش من ساعات بعد السنين دى كلها ..

عمـرو : (يقف ، يتثاءب) ، عن اذنـكم ، انا ماشى .. أحسن زمان هدى قلقانه ..

منير : ابقى سلم عليها وعلى الأولاد ..

حسان : ماجبتهاش معاك ليه ، كنا نشوفهم بالمرة ..

عمـرو : عند مامتها ..

هنـد : خلصت شقتك ولا لسه ..

عمـرو : لسه شويه (يتأهب) عن اذنكم
(يتبادلون السلامات وينصرف عمرو)

الأم : (تمصمص شفتيها) شقة ايه ياهند ..

هنـد : مش كان بيشطب شقته الجديدة ..

حسان : مالك يانينه ..

الأم : الشقة ما ضاعت .. استولى عليها واحد تانى ..

هنـد : ازاى ياماما ..

منير : يعنى ايه استولى عليها ، وابنك كان فين ..

الأب : اخوك اندب وضيع نفسه ، لا طال الشام ولا اليمن .

منير : يعنى ايه ..

حسان : وغوشتونا ، ايه اللى حصل ..

عـلا : ببساطة ، انضحك عليه ، ابن صاحبة العمارة نصب عليه..

منير : دى حاجة ما يتسكتش عليها ..

الأم : يوه ، ده وصلت القسم ، والنيابة ٠٠ حكاية طويلة ٠٠

هنـد : كل ده واحنا مانعرفش ٠٠

حسين : الحكاية كلهـا حصـلت فى يومين ، وما كناش فاضيين نبلغكم ٠٠

هنـد : مسكين ياعمرو ٠٠

منير : ووصلتم لايه ٠٠

الأب : النيابة أثبتت الحالة ، وأخوك رفع قضية ٠٠

حسان : ايه اللى بيحصل ده ياعالم ٠٠

الأم : الناس بتاكل بعضها ٠٠

الأب : لأ يا ابنى ٠٠ الناس مابقتش تشوف الا تحت رجليها ٠٠ ماحدش بيبص لقدام ٠٠ يعنى أنا عشت عمـرى كله ، ومافيش حاجة نغصت عليه عيشتى الا انى ماقدرتش أعمل بيت لأولادى كانوا النهارده فى غنى عن اللى بيحصل ده ، لكن أعمل ايه ، الايد كانت قصيرة ، كل الدخل بينصرف على المدارس ، قلت لنفسى يمكن لما يكبروا ، يقدروا يعملوا اللى أنا ما عملتوش لكن خاب ظنى ٠٠ كل واحد شرد فى ناحيه ، كل واحد شوره من دماغه ، كل واحد فاكر ان الأب أو الأم دول ناس تفكيرهم على قدهم ٠٠

منير : (يضرب كفيه) الواحد من يوم ماجه بيسمع حاجات لهـا العجب ٠٠

الأب : ايه ٠٠ ربنا موجود يا ابنى ٠٠

حسان : ربنا غضبان على الناس كلهـا ٠٠ عشـان كده سايبهم يطلعوا أسوأ ما فيهم ٠٠ وأكبر دليل ، حكاية الفيران اللى

كبرت وعتقت ، حد كان يصدق ان الفأر يخوف القطة ان ما أكلهاش ٠

الأم : الا حكاية الفيران دى رخره ٠٠

الأب : ربنا بس يستر ، وما يظهرش وباء ٠٠

هنـد : وباء ، دى تبقى كارثة ٠٠

حسان : فعلا كارثة ، الزحام ده مصيبه ٠٠

أمينة : (تعود بصنية الشاى ، تضعها ، تقدم الأكواب) كفـاية كوارث ٠٠ اشربوا الشاى ٠٠

حسان : (ضاحكا) مش قلت فيه شربات ٠٠

أمينة : جاهز وحياتك ، حطيته يسقع فى الثلاجة ٠٠

حسان : دنا بااضحك يا شيخه ، نشربه ان شاء الله يوم فرحك ٠٠

عـلا : يبقى مش ح تدوقه ٠٠ الهانم عامله اضراب ٠٠

حسان : لأ ٠٠ مش معقول ٠٠

هنـد : بطلى هزار ياعلا ٠٠

أمينة : الحقيقة ، أنا مش ح اتجوز الا بعد علا ٠٠

حسان : ليه بقى ، عايزه تشوفى الجواز ح يعمل فيها ايه ٠٠

أمينة : مظبوط ، نفسى افرح فيها ٠٠

حسين : (يضع كوبه فارغا ، يهب واقفـــا) مابدهاش بقى ، أنا ح أروح أشوف ليلى ما جاتش ليه ؟ ٠٠

الأم : ابقى طمنا ٠٠

حسين : بكره ان شاء الله نيجى شويه (ينصرف) ٠

الجميع : مع السلامة ٠٠

منير : (بقلق) كان لازم أسافر النهارده ··

الأم : خليك بايت معانا الليلة ··

منير : (يقف فجأة) لأ مش ممـــكن ·· دنا بـكره مســـافر اسكندرية ··

حسان : ليه ·· انت ح تقضى حياتك سفر فى سفر ··

الأم : (بسرور) عقبال عندك اشترى عربية ··

حسان : ما شاء الله ··

منير : ربنا يسهل وتخلص بكره ··

حسان : فعلا ·· صـلى وصـــوم وادعى ربنا تخرج من الجمرك بالسلامة ··

منير : (يقف متأهبا) لازم أسافر دلوقتى ··

الأب : يا ابنى الدنيا ليلت ··

منير : المواصلات ماشيه طول الليل ··

الأم : وتروح تقلقها نص الليل ··

حسان : سيبيه يانينه ·· الراجل مراته واحشاه ·· أنا لو منه كنت طلعت عليها على طول ·· (لهند) شـوفى باأحبك قد ايه (هند تبتسم) ··

منير : (يصافحهم) ح نشوفكم قريب ··

هنـد : احنا اللى ح نستناك ··

منير : ان شاء الله ··

حسان : با أقول ايه ياهند ، ما ننزل معاه ·· أهو ح يركب من الجيزة ياخدنا فى سكته ··

هنـد : (لحسان) احنا مش ح نبات هنا ..
حسان : ما فيش لزوم ..
الأم : خليكوا بايتين ، البنت نايمه ..
حسان : اشيلها انا ..
الأب : جرى ايه ياولاد ، انتم مستعجلين ليه ..
الأم : أنا عارفه ، طيب استنوا اما نتعشى ..
حسان : المرة الجايه يانينه ..
(ينصرف منير وحسان وهند وطفلاهما)
الأب : أنا عايز كباية لبن .. أشربها وأحمد ربنا .
عـلا : أنا ماليش نفس ..
الأم : يعنى أنا وأمينة بس ، براحتكم ، حضرى لنا لقمه خفيفه يا أمينة .
الأب : (يتلفت حواليه) وحاجات ابنك دى ح تفضل كتير هنا ..
الأم : أنا عارفه ..
عـلا : طبعا ح تقعد .. مش معقول يوديهـا أسيوط ويرجعها تانى ..
الأم : قومى يا أمينة ..
أمينة : (تنهض) حاضر ياماما ..
(يدق جرس الباب ، تذهب اليه أمينة)
أمينة : (تفتح وترحب) أهـلا ياعمى ، اتفضـل (وتذهب الى المطبخ) .
سالم : ابعتى أبوك يابنتى يساعدنى ندخل عمك هلال .
الأم : (فى ذهول) هلال ..

الأب : (ينهض مسرعا) حاضر يا أخويا ٠٠ أنا جاى ٠٠ خشى ياعلا روقى السرير يابنت ٠٠

(يدخلان وهلال مستندا الى كتفيهما ، يدخلان به الى حجرة الأب ، يعودان) ٠

سالم : ما تآخذنيش يا أخويا ، هوه اللى صمم ييجى دلوقتى ، حاولت معاه ، يهديك يرضيك ، طيب الصبح ، قال لازم أروح دلوقتى ٠

الأب : بيته ومطرحه ٠٠

سالم : معلهش ، مش ح أقدر أقعد ، التاكسى واقف تحت ٠٠

الأب : بالسلامة يا أخويا ٠٠ (يودعه حتى الباب ، يغلق الباب ويعود) قومى يا أم منير سلمى عليه ٠٠ وشوفى يمكن عاوز حاجه ٠٠

الأم : (تنهض متثاقلة ، متبرمة) حاضر ، أنا قايمه ٠٠

الأب : (لعلا) اعملى كوباية لمون لعمك (يدخل وراء الأم)

علا : أنا داخله أنام (تسرع الى حجرتها) ٠

الأب : (زاعقا) يا أمينة ، يا أمينة ٠٠

أمينة : (تظهر فى الصالة) أيوه يابابا ٠٠

الأب : أعملى لمون لعمك ٠٠

أمينة : حاضر يابابا ٠٠

الأم : (تعود وتجلس مكانها) ربنا يصبرنا ٠٠

(تعبر أمينة الصالة بكوب الليمون ، ثم تعود بعد تقديمه لعمها) أمينة ، انت تعبانه طول النهـار يابنتى ٠٠ خشى نامى ٠٠

أمينة : مش ح تاكلى ياماما ..

الأم : نفسى انسدت .. اتعشى انت ..

أمينة : النوم أحسن ..

الأب : (يعود وبيده الكوب فارغا ، يضعه على المنضدة الصغيرة ، يجلس) ربنا يشفيك ياهلال يا أخويا ..

الأم : ربنا يريحه من اللى هو فيه ..

الأب : (غاضبا) يعنى ايه يا أم منير ..

الأم : يعنى يشيل عنه . يا ..

الأب : (يوقفها باشارة يده) بس .. كفاية ..

(يخفت صوتاهما بينما يحتد بينهما النقاش ، يشيح كل منهما للآخر بيده ، يأخذ الضوء فى الخفوت)

« ستار »

الفصل الثالث

(نفس المكان ، الثانية عشرة ظهرا ، بعد أسبوع من أحداث الفصل الثانى)

الأم : يعنى أخوك ما ورناش وشه ٠

الأب : الله أعلم ظروفه ايه ٠٠

الأم : ظروف ايه ٠٠ ده تلاقيه ما صدق رمى لنا هلال هنا وادى وش الضيف ٠

الأب : ليه ٠٠ هوه كان عاله عليه ٠٠ ولا كان عاله عليه ٠٠ ده اخونا الكبير ٠٠ ولو كان عضم فى قفه ٠٠

الأم : حتى أختى مافكرتش تطل علينا والولاد ٠٠ اللى ما فيه حد قال أما أروح اشوف عمى ٠٠

الأب : ان بعض الظن اثم ٠٠ عارفاها صاحبة عيا ، يمكن عيانه ٠٠ والولاد كل واحد عنده مشاغله ٠٠

الأم : (فى اضطراب) عيانه ٠٠ يبقى لازم أروح اشوفها ٠٠ مين قال لك ٠

الأب : أنا باقول يمكن ٠٠

الأم : برضه واجب أروح لها ٠٠

الأب : انت قادره تمشى ٠٠

الأم : ربنا يقوينى .. بس اما حد من الولاد ييجى يروح معايا .. ولو ربنا بيحبنى منير ييجى بالعربية .

الأب : (مقهقها) والله صبرت ونلت يا أم منير ـ ابنك بقى عنده عربيـة .

الأم : (تضرب صـدرها بيدها) ح تستكثر عليه اركب مع ابنى عربيته ..

الأب : حاشا لله ..

صابر : (يخرج من حجرة أبيه وهو شاب فى الثانية والعشرين من عمره ، قوى البنيان ، يتثاءب) ياسلام ، ليلة فى السرير هنا تسوى شهر فى الكتيبة ..

الأب : نوم العوافى ، عمك صحى والا لسه نايم ..

صابر : نايم .. (يتلفت حواليه) امال فين أمينة ..

الأم : راحت السوق

صابر : الجرايد جات ..

الأم : اغسل وشك الأول ، عبال ما أعمل لك شاى .. (تحاول النهوض) .

صابر : خليك مستريحة .. أنا ح أعمله .. حد يشرب معايا ..

الأب : أنا لأ ..

الأم : ولا أنا ..

(صابر يتجه الى المطبخ والحمام) ..

الأب : (يمسك بجريدة الامس) اما نشوف الدنيا فيها ايه ..

الأم : ده جرنان امبارح ، وكمان ح تتعب عينيك ..

الأب : هوه أنا بأقليه .. يادوب اقرأ العناوين الكبيرة ..

الأم : والله فكره ··

الأب : (ينحى الجريدة) خير ··

الأم : آخد صابر ونخطف رجلنا نشوف اختى ··

الأب : مش قلتى اما ييجى منير ··

الأم : ناخد تاكسى ·

الأب : آه ·· يبقى ان شاء الله ح تطلعى لحد الشـارع ، وبعـد ساعة بتيجى وتقولى مارحناش ··

الأم : لو صابر يرضى يروح ··

الأب : ياوليه ·· احنا ح نمشوره ، نازل أجازة يستريح ··

الأم : كلها ساعة زمن ·· هوه خفيف عنى ··

الأب : انتى حره معاه (يعود الى الجريدة)

صابر : (يعود) كباية شـاى ايه ·· منجهه ·· تاخد شـويه يابابا ··

الأب : بالهنا والشفا ··

صابر : (يجلس أمام المنضدة) وبعدين ·· الحاجات دى ح تفضل متلقحة كده ··

الأم : ح نعمل ايه ··

صابر : حطوها فى المنور ··

الأم : (بسرعة) انت عايزها تعدم من التراب ··

صابر : ياستى ما هى ملفوفة كويس ·· ياما حاجات زيها بتترمى فى الجمارك شهور ··

الأم : انت عايز اخوك يزعل ··

صابر : خلاص ٠٠ أنا ح أقول له ينقلها عنده ٠٠

الأم : لو كان فى نيته ينقلها كان نقلها ٠٠

صابر : ما هو ما ينفعش كده ٠٠ الصالة عاملة زى المخزن ٠٠

هلال : (صوته يأتى من الحجرة) ياصابر ٠٠ صابر ٠٠

صابر : (يقف بالباب) أيوه ياعمى ٠٠ عاوز حاجة ٠٠

هلال : ابعت لى أبوك يابنى ٠٠

الأب : (يترك الجريدة) أنا جاى لك ياهلال ٠٠ (يدخل الحجرة ثم يخرج الى الحمام ويعود وفى يده مبولة ٠٠ يهرول صابر الى أبيه) ٠

صابر : عنك انت يابابا ٠٠ (يأخذ المبولة ويدخل الحجرة ويغلق بابها) ٠

الأب : (فى انشراح) ياسلام ياصابر ٠٠ ابنى بصحيح ٠٠ نفسك حلوة وابن حلال ٠٠ ربنا يوفقك ٠

الأم : (فى غضب) ٠٠ يافتاح ياعليم ٠٠

الأب : أيوه ٠ طالع لابوه ٠٠ (يتهكم) معـدته مابتتقلبش ٠٠ نفسه ما بتغمش عليه ٠٠ نفسه حلوة ٠٠ فاهمه يعنى ايه نفسه حلوه ٠٠

صابر : (يخرج بالمبولة الى الحمام ، يعود يجلس لتناول الشاى) أمال عمرو فين ؟

الأم : راح الشغل ٠٠

صابر : (يضحك) ٠٠ أنا فاكر الناس كلها فى أجازة زيى ٠٠

الأم : والله أخوك ده صعبان عليه ٠٠

صابر : ياستى ، خليه ياخد له شويه دروس ٠٠

الأم : هوه ناقص ، والا كان ناقص ··

صابر : ولسه ·· هو لسه شاف حاجة ··

الأم : اخص عليك ياصابر ·· ده بدل ما تحاول تساعده فى مشكلته ··

صابر : اعمل له ايه ·· كل الناس عايشة فى مشاكل ·· له أول واحد ولا آخر واحد ··

الأب : (يدندن) هذا جنته على أمى ، وما جنيت على أحد ··

الأم : (فى غضب) أبو منير ··

الأب : أنا باسلى نفسى ··

الأم : تسلى نفسك على حساب أعصابى ··

الأب : وما لها أعصابك ما هى زى الحديد ··

الأم : طبعا ، ما أنا باأنام وانفخ بطنى ··

الأب : وما أنامش ليه ··

صابر : الحقيقة ياماما ·· سيبى كل واحد يحل مشاكله بايده ··

الأم : يعنى نتفرج عليه وهوه بيغرق ··

صابر : (ضاحكا) هوه لسه ما غرقش ·· قولى نتفرج عليه وهوه بينقذ نفسه ·· ع الأقل نحس انه بقى راجل ··

الأم : زى ما تكون فرحان فى أخوك ··

الأب : حد يفرح فى أخوه برضه ياوليه ··

صابر : انا الحقيقة فرحان له ·· لأنه ح يبقى راجل ·· المشاكل هيه اللى بتعمل الرجالة ··

الأم : يا أخويا ، بطل فلسفة ··

صابر : دى الحقيقة يا ماما ٠٠ تعرفى انى بخجل لما يقعد حد من اخواتى مع اصحابى ٠٠ لو الكرسى اللى قاعد عليه نطق يبقى هوه ح ينطق ٠٠

الأم : يعنى اصحابك اللى صلاة النبى قوى ٠٠

صابر : ما لهم ٠٠ رجالة ، ما فيهمش حد بيغرق فى شبر ميه ٠٠

الأم : أنا مش عارفه أنت طالع لمين ٠٠

الأب : لابوه ٠٠

صابر : ولخالى يا بابا ٠٠ أيه اخباره يا ماما ٠٠

الأم : (بأسى) علمى علمك ، اكتر من سنة ما شفتوش ٠٠

صابر : آه صحيح ، ده فيه مقاطعة عائلية ، على كل حال باعت لكم السلام ٠٠

الأم : شفته فين ؟

صابر : عديت عليه يوم ما نزلت ، المهم ، ايه أخبار الناس التانيين ؟

الأم : ناس مين ؟

صابر : ولاد عمك يا ماما ٠٠

الأم : اسكت (تبتسم) مش ابن عمى طلع الحج هوه واخته ٠٠

صابر : طبعا رحتوا باركتوا لهم ٠٠

الأب : احنا نقدر نتأخر ٠٠ كنا رحنا فى سين وجيم ؟ ٠٠

الأم : (تغطى عليه) و لدكتور عزيز فتح عيادة تانية جنب بيتهم فى مصر الجديدة ٠٠

صابر : (يضحك) هيه لسه اسمها مصر الجديدة ٠٠

الأم : صابر ، بطل تريقه ٠٠ ده بدل ما تروح تسلم عليهم وتبارك لهم ٠٠

صابر : وأنا من امتى باروح هناك ؟ فيه أكثر من انى ماحضرتش كتب كتاب هند أما عملتوه هناك ٠٠

الأم : أنا مش عارفه بتكرههم ليه ٠٠

صابر : عايزه الحق ولا ابن عمه ٠٠

الأم : الحق طبعا ٠٠

صابر : لأنهم جنوا علينا ٠٠

الأب : (يشير بيده علامة الاستحسان) خف شوية يا صابر ٠٠

صابر : مافيش حد أخف منى يا بابا ٠٠

الأم : بالعكس ٠٠ أنت كل ما بتكبر دمك بيتقل ٠٠ جنوا عليك فى ايه ٠٠

صابر : أنا ٠٠ الحمد لله ، أنا اللى نفدت بجلدى ٠٠ لا بصيت ، ولا اتشبهت ، ولا قلدت (يضع كوب الشاى) اللهم ديمها نعمة يا رب ٠٠

الأم : ياريتك كنت بصيت لهم ، وقلدتهم ٠٠

صابر : ليه ٠٠ هوه أنا عاطل ، أنا معايا دبلوم صنايع ، وعندى نص ورشة تسوى خمسين ألف جنيه ، ومستوره والحمد لله ٠٠

الأم : بذمتك مش مكسوف ٠٠

صابر : من ايه ٠٠

الأم : اخواتك كلهم اتخرجوا من الجامعة وأنت ٠٠

صابر : (يقاطعها) دول بقى الديكور بتاعى ، أنت عارفه الوردة٠٠ شهادتهم بقة شوية الورق اللى حوالين الوردة ٠٠
(يدق جرس الباب ، يقوم اليه ويفتحه)

امينة : (تدخل) صباح الخير يا صابر (تضع حملها جانبا) ٠

صابر : صباح الخير يا أجمل أخت فى الدنيا ..

الأب : أوعى تكونى نسيتى شوربة الخضار ..

أمينة : دى أول حاجة اشتريتها يا بابا ..

الأب : أنت عارفه معدة عمك مش مستحمله ..

صابر : جبتى ايه للغدا ..

الأم : أنت لسه فطرت ما ح تدور على الغدا ..

صابر : اطمن ، والا أتغدى بره ..

أمينة : اطمن ، ح أعمل لك محشى ..

صابر : الله .. الله (ينهض ويقبلها فى جبهتها) كده تستحقى بوسه ..

الأم : واخواتك ح تعملى لهم ايه ..

أمينة : كباب حلة ، ومكرونة فى الفرن ، على فكرة يا بابا ..

الأب : أيوه يا أمينة ..

أمينة : الأستاذ كرم عاوز يقابل حضرتك ..

الأب : الأستاذ كرم ..

أمينة : قابلنى وانا داخلة .. وطلب يقابلك .

الأب : دلوقتى ..

أمينة : أيوه ..

الأب : طيب .. خليه يتفضل ..

صابر : خليك انت يا أمينة .. (يخرج من باب الشقة ، ويسمع صوته) اتفضل يا أستاذ كرم .. اتفضل .. (يدخلان) ..

كرم : (شاب فى حوالى الثلاثين من عمره ، يصـافح الأب والأم)
ازيك يا عمى ·· ازيك يا ست أم منير ··

الأب : أهلا وسهلا ·· اتفضل يا ابنى ·· اقعد ··

كرم : (يجلس) لمؤاخذة يا عمى ·· ليكون الوقت مش مناسب ··

صابر : يا راجل ·· احنا بقينا الضهر ·· (يجلس)

الأب : الشاى يا أمينة ··

أمينة : حاضر يا بابا ··

الأم : (تنهض متثاقلة) عن اذنكم ··

كرم : اتفضلى ··
(الأم تأخذ حقيبة الخضر ، وتدخل وراء أمينة الى المطبخ) ·
الحقيقة يا عمى ·· أنا جاى فى موضوع ، أرجو ان ربنـــا يوفقنى فيه ·

الأب : خير يا ابنى ان شاء الله ··

كرم : حضرتك عارف انى من الزقازيق ·

الأب : ايوه ··

كرم : وعندى أشغالى هناك ، وكنت قاعد هنا لغاية مـــا أخلص تعليمى ·· انا أسرتى مستورة والحمد لله ، عنـــدنا ارض بنزرعها ، وعندنا منحل ، وشونه ·· يعنى الشهادة بالنسبة لى ولا حاجة ، لكن خدتها برضه ·· تعرف خدتها ليـــه يا عمى ؟

الأب : لأ ··

كرم : عشان أما ربنا يأذن ، واتقدم لناس طيبين زى حضراتكم ، أبقى مالى مركزى ·

الأب : مظبوط يا ابنى ..

كرم : وآهو ربنا أذن ، وطمعـان فى طلب ايد بنت حضرتك ..

الأب : ايد مين يا ابنى ..

كرم : الآنسة علا ..

الأب : علا .. بس دى لسه فى الجامعة ..

كرم : وماله ياعمى .. انا ماليش اى تحفظات .. انا لحقيقة عايز افخر بالشرف ده ، واهى فرصة والدكتور منير هنا والأستاذ صابر ، والأستاذ عمرو ، يعنى ..

الأب : أيوه ، بس ..

كرم : حضرتك عارف انى ساكن فى البيت من ست سنين ، سمعت عنى حاجة ..

صابر : أنت من الشباب اللى انا باحترمه يا أستاذ كرم .. صحيح رغم أننا فى بيت واحد ما قعدناش مع بعض الا فى مناسبات قليلة ، لكن ليه نظره بتقدر ، أنا واحد من اخواتها ما عنديش أى مانع .

الأب : (يحدق صابر بنظرة غضب) مش أما ناخد رأيها ..

كرم : طبعا .. طبعا يا عمى .. وممكن طبعا سألوا عنى .. أنا ليه خال عايش فى الزيتون ، وخال تانى عايش فى العمرانية اصل والدتى من هنا ، والدى واعمامى كلهم فى الزقازيق.. وليه اخ اكبر منى متجوز وأخت اصـغر منى متجـــوزه فى الزقازيق برضه .

الأب : أحسن ناس يا ابنى .. واللى فيه الخير يقدمه ربنا ..

صابر : وحضرتك واخد ايه ..

كرم : حقوق ..

صابر : مش ناوى تشتغل محامى ..

كرم : شوف يا أستاذ صابر .. زمان كانوا بيسموا الحقوق كلية الوزرا .. طبعا لأن الساسة لكبار كان اغلبهم حقوق ..

صابر : أيوه ، سعد زغلول ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ..

كرم : لكن دلوقتى ، الحياة مابقتش شهادات ، فيه ناس بعرقها وكفاحها عايشه احسن من كثير معاهم شهادات ..

الأب : على العموم .. كل واحد بياخد نصيبه ..

أمينة : (تحضر صينية الشاى ، تضعها على المنضدة) تفضلوا ..

صابر : (يوزع الأكواب) على فكرة ، أنا الوحيد فى اخواتى اللى مش جامعى .. انا واخذ دبلوم صنايع ، وعندى نص ورشه ومجند فى الجيش ، وطبعا تعرف اخويا الدكتور منير ، وحسين معلمين عليا ، وعمرو هندسة ، واختى امينة زراعة ، وعلا فى التجارة ..

كرم : أنعم وأكرم ، لكن قبل كل دول أصلكم الطيب ، والأدب والكمال ، اللى من الصعب تلاقيهم النهاردة ، عشان كده أنا اتقدمت وعشمى كبير ..

صابر : زى ما قال بابا .. رأيها فوق كل اعتبار ..

كرم : طبعا .. طبعا .. وعشان تكون الصورة واضحة ، احنا ح نعيش فى الزقازيق ، طبعا مصالحى كلها هناك .

صابر : أنت عارف يا أستاذ كرم ، الحياة بعيد عن العاصمة نعمة .. لكن نعمل ايه ، اتزرعنا فيها وخلاص ، قرف الحياة هنا بقى فى الدم ..

الأب : كل واحد بيتأثر ببيئته ·· ياما قالوا لى فى المصلحة اترقى وانتقل رفضت كل الترقيات ، ما كنتش اقدر اعمل غير كده ·· الاولاد كلهم فى المدارس ، انتقل اروح فين ··

كرم : الظروف بتحكم ··

الأب : والحمد لله ·· ادينا رسالتنا على قد ما نقدر ··

كرم : (يضع كوب الشاى) متشكر ·· اجى لحضرتك امتى اعرف الرأى ··

الأب : أنا ح ابعت لك تشرفنا ، داحنا جيران ··

كرم : ربنا يديم المعروف ·· أستأذن أنا ··

الأب : (يصافحه) مع السلامة ··

صابر : (يودعه حتى الباب) مع السلامة يا أستاذ كرم ··
(يخرج كرم ، يعود صابر ويجلس ، تخرج الأم وتجلس وأمينة تقف بجوار صابر) ·

الأم : خير يا أبو منير ··

الأب : ما انت سمعت كل حاجة ··

الأم : أقصد رأيك أيه ··

الأب : شوف رأى بنتك الأول ··

صابر : أنا موافق ··

أمينة : وانا موافقه ··

الأب : زى ما تكونوا متفقين ، (للأم) وانت يا أم منير ··

الأم : أنا ، مش ح اقول لأ ، بس تكمل تعليمها الأول ··

صابر : والله هيه اللى تقرر ·· خصوصـــا انـه مش محتاج لشهادتها ··

الأم : أيوه ·· بس الشهادة سلاح ·· ومش معقول نوقفها فى نص المشوار ··

صابر : واذا هيه وقفت نفسها ··

الأم : لأ ·· ما حدش يشجعها على كده ·· دى عقلها طايش ··

أمينة : اهتيالك يا ماما ·· دى اختى وانا حافظاها ·· دى تتمنى تتجوز النهارده قبل بكره ··

الأم : اشمعنى انتى ·· جالك اتنين ورفضتى ··

أمينة : ما جاش الأوان ··

الأم : أهى حياتكم ·· كل واحد ينام على الجنب اللى يريحه ··

صابر : ما كان من زمان ، كنت ارتحت وريحت ··

الأم : ولد ·· اللى يسمعك يقول انى تعبتكم كلكم ··

صابر : لأ ·· بس حطيتى الكل قدام اختيار صعب ·· وانت حاطة بدلة بابا الزرقاء على الشماعة قدام عنينا وتقولى لنا ، الكراس والكتاب قدامكم ، والبدلة الزرقا وراكم ·· وطبعا مين كان فى سننا وبيبص للبدلة الزرقا ·· أنا واحد من الناس كنت با أحس انها عار ، وفى نفس الوقت أشوف بابا داخل لابسها بعد الظهر . أقول لنفسى ·· هوه حرام الواحد يطلع زى أبوه ··

الأم : أنا ما قلتش حرام ·· بس أبوك ما كانش قدامه فرصة ··

الأب : فعلا ·· أيامنا كانت المدارس للذوات بس ··

الأم : أنا نفسى ·· لو لقيت فرصة كنت كملت تعليمى ··

صابر : حلو ، وما كنتيش طبعا ح تتجوزى بابا ، وما كناش ··

الأم : انت يا واد مسخه ·· نفسى تبقى رزين زى اخواتك ··

صابر : بذمتك ·· حد بيعمل فى البيت ده هيصه غيرى ··

أمينة : ان جيت للحق لا ..

صابر : دنا بيتهيألى انكم وأنا مش موجود بتبقوا هس .. هس .. لو الابرة وقعت تسمعوا رنتها ..

الأب : (سارحا) يا سلام .. والله وكبرتم يا أولاد ..

صابر : اتفضلى ياستى .. أهو بابا ناسى انه جد من كام سنه ..

الأب : (يردد) جد .. جد .. تصور انى لحد دلوقتى ماجانيش الاحساس ده ..

صابر : شباب يا بابا .. لسه شباب ..

الأب : مش دى الحقيقة .. أنا جد .. يعنى عندى أحفاد ..

أمينة : أربعة ربنا يخلى ، ويزيد ، ويمكن الخامس فى السكة ..

الأب : أمال هما فين .. نفسى ألاقيهم كلهم حواليه ، نفسى أقوم الصبح على زعيقهم ، وعلى هيصتهم ، نفسى أقعد ويلفوا حواليه ويقولوا جدو أهه .. جدو أهه ، (تترقرق الدموع من عينيه) نفسى الاعبهم ، والعب معاهم ..

الأم : حال الدنيا على كده ، كل واحد الدنيا لاهياه ..

الأب : لأ ، لأ يا أم منير .. مش حال الدنيا .. أفكار ولادنا هيه اللى غلط ، كل واحد عايز يبقى فوق ، فوق ، واللى بيطلع فوق ما بيشفش تحت رجليه .. أيوه .. أخويا هلال عنده حق ، نفسه يرجع بيته ، بيت العيلة ، وكل الناس تروح تزوره فيه ، مش هامه ان ما حدش يخدمه ، ولكن همه ان يجبرنا كلنا نروح له كل يوم ..ونقعد حواليه ..

أمينة : جرى ايه يا بابا .. احنا لسه كنا بنضحك ..

الأب : بنضحك ، وهو الضحك الأيام دى اسمه ضـحك .. ده اسمه بكا ، الضحك الحقيقى اننا نضحك كل يوم .. الضحك

الحقيقى ان يكون حوالينا أطفال ، تضحكنا عمايلهم وشقاوتهم ٠٠ لكن هما فين ، أحفادى فين ٠٠

الأم : جرى أيه يا أبو منير ٠٠ انت استكترت علينا شوية الضحك اللى ضحكناهم ٠٠

الاب : أبدا ٠٠ نفسى تضحكوا على طول ٠٠ نفسى نعمل طبلية مترين فى مترين والا ثلاثة متر فى ثلاثة متر ، ونقعد كلنا حواليها ، نفسى أسمع هيصة كل يوم ، وزمبليطة كل ساعة ٠

الأم : يا أخويا ، دانت محرمنا نفتح البلكونة عشان هيصة العيال فى الشارع ٠٠

الاب : مش ده السبب ٠٠

أمينة : أمال ايه ٠٠

صابر : خايف حد يعاكسك يا حلوة ٠٠

الاب : لأ ٠٠ برضه مش ده السبب ٠٠ ياريت عيال الشارع بيعملوا هيصة وبس ، لأ ، ده بيشتموا بعض شتائم ما سمعنهاش واحنا صغيرين ، سب دين ٠٠ وقباحه مالهاش مثيل ، زى ما يكون بيتعلموها فى الكتب ٠٠

صابر : بابا ٠٠ بابا ٠٠

الأب : أيوه ياابنى ٠٠

صابر : ح يبقى لنا فرع فى الزقازيق ٠٠

الأب : ياالله ٠٠ ما هو اللى بيتبعزق عمره ما يتلم ٠٠ يمكن تكون الزقازيق أقرب من اللى جنبنا هنا ٠٠

أمينة : انت بتقول فيها ٠

صابر : (يقاطعها) الواحد ممكن يروح الزقازيق ٠٠ ويقعد يشرب

شاى ويتغدى ٠٠ واللى هنا لسه ما وصلش السيدة زينب أو الجيزة ٠٠

الأم : دنا يا أشوف المرار لما أروح أزور حد من أخواتى ٠٠

صابر : وآل أيه ٠٠ مش عايز يقعد فى أسيوط ٠٠ مش يحمد ربنا ٠٠ (يسمع صوت كلاكس سيارة)

أمينة : (وهى تهرول نحو حجرة أبيها) منير وصل ٠٠

صابر : رايحه فين يابت ٠٠

أمينة : (تقف بالباب) ح أبص عليه من البلكونة ٠٠ (يدق جرس الباب ، تتجه نحوه) طيب ٠٠ طيب ٠٠

الأب : تعالى هنا ، ماتقلقيش عمك ٠٠

أمينة : (تغلق باب الحجرة وتتجه الى باب الشقة ، تفتحه ، يدخل منير) ٠

منير : السلام عليكم ٠٠

صابر : (ينهض ويصافح منير) أهلا يا منير (بعد تردد يحتضنه) حمد الله على السلامة ٠

منير : (يربت على ظهر صابر) الله يسلمك يا صابر ٠٠ (يترك كل منهما الآخر ويجلسان) عامل ايه فى الجيش ٠٠

صابر : (يقف ويدق الأرض بكعبيه ويرفع يده بالتحية العسكرية) كله تمام يا أفندم ٠٠ (يضحكون جميعا) ٠٠

منير : ازيك يابابا ٠٠ ازيك يا ماما ٠٠

الأم والأب : الله يسلمك ٠٠

الأم : جيت فى وقتك ٠٠ عايزه أوصل بيت عمك ٠٠ ماحدش من ناحيتهم جه ٠٠

منير : اطمنى ٠٠ أنا عديت عليهم وأنا جاى ٠٠

الأم : صحيح ٠٠

منير : بيسلموا عليكم ٠٠

الأم : ماحدش منهم جه ٠٠ يعنى ماعرفوش انك جيت ٠٠ وخالتك عامله ايه ٠٠

منير : بتقول ، كانت عيانه ٠٠

الأب : وعمك ازيه ٠٠

منير : كويس ٠٠ ازيك يا صابر ٠٠

صابر : كويس ٠٠

منير : ورشتك عامله ايه فى غيابك ٠٠

صابر : شغاله زى ما آكون فيها بالضبط ٠٠

الأب : شريكه ابن حلال ٠٠

منير : ما يمنعش انه يخلى باله ٠٠ ماحدش النهارده له أمان ٠٠

صابر : الدنيا فيها وفيها ٠٠

منير : (يتطلع الى أمينة) ازيك يا أمينة ٠٠

أمينة : تسلم يا أخويا ٠٠ تشرب شاى ٠٠

منير : فيه حاجه ساقعه ٠٠

الأم : ايوه ، هات لأخوك بيبسى ٠٠
(تهرع أمينة الى المطبخ)

الأب : مش تقوم تسلم على عمك اذا كان صاحى ٠٠

منير : حاضر يا بابا ٠٠ أما اســتريح شــويه ٠٠ ايه أخباركم ٠٠

الأم : مافيش جديد ٠٠

صابر : لأ ·· فيه

امينة : (تقدم له زجاجة البيبسى) اتفضل يا ابيه ··

منير : اذا كان حاجه بخصوصك مش عاوز اعرف ··

صابر : طبعا ·· يروح فين الصعلوك جنب الملوك ··

منير (ضاحكا) مش قصدى والله ، اقصد انك قد كل حاجه ، واكبر من كل حاجه ··

صابر : كده يبقى براءه ··

الاب : الموضوع بخصوص علا ··

منير : مالهـا ··

الأم : جالها عريس ··

منير : دلوقتى ، والجامعة ·· ويطلع مين ده ··

صابر : الأستاذ كرم ·· جارنا ··

منير : العازب ، هو لسه ساكن هنا ··

صابر : (بتهكم) ايوه العازب ، ولسه ساكن هنا ، وهيه العازب دى سبه ··

منير : (مترددا) لأ ·· ما أقصدش ·· أقصد هوه لسه ما اتجوزش·

الأب : لسه من شويه كان هنا ، وطلب ايد أختك ·· وح يعيش فى الزقازيق ··

منير : أيوه بس دى لازم تاخد شهادتها ··

صابر : اذا كان هوه علق شهادته على الحيط ·· ده راجل مبسوط مش محتاج ··

منير : (لأبيه) ووافقت يا بابا ··

الأب : قلت ادينى فرصة آخد رأيها ··

منير : رأيها ده ايه ·· دى لسه صغيرة ··

صابر : دى سنها عشرين سنة ، يعنى كلها سنة و ··

منير : (بغيظ) اسكت انت ·· اوعى تقول الكلام ده قدامها ·· وتملا دماغها ··

صابر : انت لسه عايش فى الوهم بتاعك ده ·· عيب على السنين اللى قضيتها بره ··

منير : شوفوا قلة الأدب ··

الأب : ولاد ·· احترموا وجـودى ·· والا أنا خـلاص ما بقاليش كيان بينكم ··

منير : لمؤاخذه يابابا ·· صابر ده طول عمره بينرفزنى ··

صابر : معلهش ·· الصح دايما ينرفز كل الناس ·· على كل حال هيه صاحبة الرأى ، ورأيها لازم يمشى ··

منير : خلاص ياسى صابر ·· خليك انت الكبير واقف لها ··

صابر : أنا قدها وقدود ، وما أبقاش صابر ان ما كنت أقوم بالواجب وأكثر ··

أمينة : ممكن أقول كلمة ··

(يتطلعون اليها جميعا)

اذا كنتم ح تاخدوا رأيها لازمته ايه ده كله ··

منير : بس اذا وافقت قبل ما تخلص الجامعة أنا مش موافق ··

الأب : لأ يا منير يا ابنى ·· هنا بقى مالكش حق ·· دى حياتهـا وهيه حره ، وبعدين نحمد ربنا انه مش زميل لها فى الجامعة ، والا واحد كده والا كده ··

منير : بتقول ايه يا بابا ·· أنا عندى أخوات تعرف واحـــد كده والا كده ···

صابر : زميلها يا أخى ··

منير : حتى ولو كان ··

صابر : تكونش عامل وراها حرس ··

منير : لأ طبعا ·· لكن أنا واثق من أخواتى ·

صابر : خلاص . مافيش قضية . مادام هيه حافظت على الثقة دى لازم احنا كمان نثق فى رأيها (يطرق منير برأسه الى الأرض بينما يرفع صابر اصبعين من يده لأمينة علامة الانتصار) ·· اعملى لنا يا أمينة شوية ليمون ··
(لمنير) وفيه حاجة تانيه ··

منير : (يرفع رأسه) ايه يا سيدى ··

صابر : مش شايف ان الصالة كده منظرها بشع ·· حاجاتك دى· ح تستنى كتير ··

الأم : جرى ايه يا صابر ·· انت مش رايح الورشة ··

منير : استنى ياماما ·· الحاجات دى مضايقاك فى ايه ··

صابر : مش مضايقانى ولا حاجه ·· بس ملفتة للمنظر ·· واحنـا مش ناقصين ··

الأب : أنا راخر عايز أقول كده ·· خصـوصا ان النـاس داخله خارجه ·· اللى جاى يسلم عليك يا منير ، واللى جاى يشوف عمك من أصحابه ·· وأهل الحتة ، والقرايب ··

صابر : كنت با أقول نحطها فى المنور ·· ونغطيها بمشمع ··

منير : ممكن ·· بس على مهلك وانت بتنقلها ··

صابر : ما تخافش ··

الأب : (لمنير) مش تقوم تشوف عمك ··

منير : (يقف) حاضر يا بابا ·· (يدخل الى حجرة الأب ·· يغلق الباب وراءه) ·

صابر : بذمتك أنا غلطان يا بابا ··

الأب : لأ يا ابنى ··

الأم : وهو كان لازم تكلم أخوك بالطريقة دى ··

صابر : أجرى على الله ، ما باخدوش من حد ··

منير : (يخرج من الحجرة مهرولا نحو باب الشقة) ·

الأب : (فى اضطراب) فيه ايه يا ابنى ؟ فيه ايه ؟

منير : (يأتى صوته من الخارج) العيال كسروا الازاز ··

الأب : انزل يا صابر مع أخوك ·· (يخرج صابر مسرعا) ·

الأم : (تخبط صدرها) يالهوى ··

الأب : طبعا ·· أمله ونزلت الحتة ··

أمينة : (تخرج من المطبخ ، تضع صينية الليمون) فيه ايه ؟ ··

الأم : حتة كلها شياطين ·· يا ترى الازاز ده ح يكلفه كام ؟

أمينة : (تقدم الليمون لأبوها وأمها) روقوا ، روقوا ·· حد قال له ييجى بيها لغاية البيت ··

الأم : يعنى يسيبها بعيد عشان تتسرق ··

الأب : أنا عارف جابها ليه ، لازمتها ايه ·· اذا كان ح يقعد فى أسيوط ··

الأم : ده مش طايق يقعد هناك ٠٠
(يدخل منير ويتبعه صابر) عملت ايه ٠

منير : والله الواحد زهق ٠٠

صابر : (فى سخرية) انت لحقت ، امال ح تعيش ازاى ٠٠

منير : كان لازم السكن ده يتغير من زمان ٠٠

الأم : ياما غلبت أقول كده ، ولاد عمى أهم فى مصر الجـــديدة مستريحين ٠

صابر : (يدندن) تانى تانى تانى ٠٠ ح نعيد الماضى تانى ٠٠
(يقف) أما ألبس هدومى وأخرج أحسن ٠٠

الأب : ما تقعد معانا النهاردة ٠٠

صابر : ماتنساش يا دكتور ٠٠ تبقى تروح تسلم عليهم ٠٠ طبعا يهمك رضاهم ٠

منير : أما أفضى ٠٠

صابر : الله داحنا اتغيرنا بقه ، دنا افتــكرت انك نزلت عليهم من المطار ٠٠ ولا نسيت ٠٠

منير : نسيت ايه ؟

صابر : مش دول مثلك الأعلى ٠٠

الأم : أخوك الدكتور مشغول لشوشته ٠٠

صابر : (يهز رأسه) آه ٠٠ دلوقتى بس بقينا مشغولين ، ولا منتظر انهم ييجوا يسلموا عليك هنا ٠٠

منير : مش مبالغة منك ، أنا فعلا منتظرهم ٠٠

الأب : (مندهشا) أنا مش فاهم بتتكلموا عن ايه ٠

صابر : مافيش داعى تفهم يابابا ٠٠ الدكتور عايز يضرب عصفورين بحجر ٠٠

منير : يعنى ايه ياسيدى ٠٠

صابر : العفو يا دكتور ٠٠ أنا سيد نفسى بس ٠٠ لا أقبل حد يكون سيدى ولا أكون سيد حد ٠٠

منير : طيب فهمنى قصدك ايه ؟

صابر : ما انت عارف قصدى ٠٠ زمان كان أى حاجه تحصل هناك تجرى وتجرى ماما معاك ٠٠ وبابا ٠٠ وهما كل حين أما ييجوا مرة ٠٠ دلوقتى لازم هما الى ييجوا ٠٠ مش كده برضه ٠٠

أمينة : (تقطع المناقشة) المهم دلوقتى يامنير ٠٠ ح تعمل ايه فى الازاز الى انكسر ٠٠

منير : ح أركب غيره وأمرى لله (لصابر) ايوه ياسـيدى ٠٠ ايه حكاية ضرب عصفورين بحجر ٠٠

صابر : ما تدقش ، فوت ٠٠ عن اذنكم (يتجه الى الغرفة) ٠

منير : (ضاربا كفيه) ساعة الجد يهرب ٠٠

الأم : خلصتى الأكل يا أمينة ٠٠

امينة : على النار يا ماما ٠٠

منير : أنا با أنبه عليكم ٠٠ ماحدش يكلم علا فى حاجة خالص ، أنا بس الى ح أتكلم معاها ٠٠

صابر : (يخرج وهو يهندم ملابسه) طبعا يا دكتور ، انت الكبير ولك أولوية ٠٠

منير : انت بالذات اخلع نفسك ، وتكون آخر واحد يقول رأيه ٠٠ مفهوم ٠

صابر : على عينى وراسى ·· أى أوامر تانيه ··

منير : أنا حذرتك وخلاص ··

صابر : (بضيق) حذرتنى ·· حذرتنى يعنى ايه ·· بأقولك ايه · انت دلوقت راجل ، ولك مسئولياتك بره البيت ده شوف حالك أحسن ·· وسيبنا نشوف حالنا ··

منير : انت بتتجرأ و ··

صابر : (يقاطعه) أتجرأ ونص ·· أنا الكبير دلوقتى فى البيت . لازم تعرف كده ·· انت كلهـا سـاعة وح تمشى · ممكن ما حـدش يشوفك الا كل حين وحين ·· ماحـدش حاسس بالبيت ده غيرى ، فاهم يا دكتور ··

الأم : لم لسانك يا صابر · مافيش داعى للغلط ···

صابر : أنا مش غلطان ، أربع سنين أنا متحمل هموم البيت ده ، وقبلها كام سنة قضاها فى السعودية ، يعنى من سـنين طويلة ·· ما يعرفش عننا حاجة الا اللى بنكتبـه احنـا فى الجوابات ·· عمرو اتجوز ، وحسين اتجوز ، وهند يدوب حضر دخلتها ، مين تعب وشقى معاهم ، انت كل يومين تعبانة ، وبابا عمل عملية ، مين عاش الهم ده ، دنا بأبقى فى الجيش وأعصابى كلها مشـدودة لكم ·· بعـد ده كله جاى يأمـر ويحذر ·· فوق يا أستاذ ··

الأب : مش كده يا صابر ·· ده برضه أخوك الكبير ··

منير : يمكن الزمن كبره ، وصغرنى ··

صابر : كان زمان ، دلوقتى كل واحد كبير نفسه ··

منير : (بغضب) لا ·· أنا كبير عليك وعـلى اخـواتك كلهم ·· ماتنساش ان فلوسى برضه اللى كبرتكم ··

صابر : كنت عارف انك ح تقولها ·· (لابيه وأمه) سامعين ··
الأم : وحد ينكر ··
صابر : الحمد لله ، انا الوحيد اللى كبرت من جيبى ··
منير : أنا لسه برضه الكبير هنا ·· رضيت أو رفضت ··
صابر : خلاص ، احنا فيها ، اثبت بالفعل مش بالكلام ·· وريني ··
منير : أوريك ايه ، علا مش ح تتجوز الا لما تخلص تعليمها··
صابر : سيبك من علا ، حل مشكلة عمرو ·· ولا حسين ··
منير : دول رجاله ، كل واحد يحل مشكلته بالطريقه اللى تريحه ·· (بتحدى) ساعدهم انت يا فالح ··
صابر : أنا فعلا ح أساعدهم ·· (يخرج حافظة نقوده ، ويخرج مبلغا من المال) خدى يا ماما ·· موضوع حسين خلص ، وموضوع عمرو قريب ان شاء الله ··
الأم : (بلهفة) صحيح يا صابر ··
صابر : صحيح يا ماما ·· انا اتفقت مع سمسار ، وح اقابله بعد شويه ··
الأب : فيك الخير يا ابنى ··
منير : (يقف مكفهر الوجه) أفتكر أنا ماليش لزوم دلوقتى (يتجه نحو الباب) ··
الأم : منير ·· (تحاول النهوض) استنى ·· رايح فين (يجذب الباب وراءه بشدة) منير ·· منير ··
صابر : (لامه) اقعدى يا ماما ·· ده ما صدق ··
الأم : أخوك خرج زعلان ··
صابر : زعله لا يقدم ولا يأخر ··

الأم : عاجبك كده يا أبو منير ..

الأب : خليك بره الموضوع .. هما اخوات مع بعض ..

الأم : وانا أمهم ..

الأب : ما هماش صغيرين ..

صابر : ما تخافيش يا ماما .. أنا كنت بأفوقه ، لازم يفهم ان احنا كبرنا .. وان أسلوب الأوامر بتاع زمان انتهى ..

الأم : زعلتنى منك يا صابر ..

صابر : أنا يا ماما .. (يحاول اضحاكها) تحبى أزعلك بصحيح .

الأم : أكثر من كده . ح تعمل فيه ايه ؟ ..

صابر : (يخطف من يدها النقود) خلاص ، على رأى الدكتور كل واحد يحل مشكلته ..

الأم : اخص عليك يا صابر .. هات اعمل معروف ..

صابر : لأ ..

الأم : ح ترجع فى كلامك زى العيال (تضحك) .

صابر : ولو على رقبتى (يعطيها النقود) خذى .. عوضى على الله .

الأب : يحميك ربنا يا ابنى ..

صابر : تسلم يا بابا .. ياللا يا أمينة .. أنت سارحه فى ايه .

أمينة : ولا حاجه ..

صابر : قومى ساعدينى ننقل البلاوى دى فى المنور ..

الأم : مش اما ترجع ..

صابر : لأ .. دلوقتى ، امال ح نعمل خطوبة علا فين ؟

الأم :
أمينة : (فى صوت واحد) خطوبة علا ··

الأب : احنا لسه عرفنا رأيها ··

صابر : أنا عارفه ·· وان شاء الله ح تتم الخطوبة ··
(يبدأ فى رفع الصناديق ، أمينة تساعده)

« **ستـــار** »

الفصل الرابع

(نفس المكان ٠٠ بعد مضى شـهرين على احداث الفصـل الثالث ٠٠ الوقت السـادسة مسـاء يوم جمعة ٠٠ الأب والأم وأمينـة وعلا ، يخيم على البيت سـحابة حزن لوفاة العم هلال) ٠٠

الأب : (يروح ويجيىء فى الصالة ، متكئا عن عصا لها رأس نصف دائرى من العاج) يا أمينة ، رصى يا بنتى كراسى على قدنا ٠٠ شوفى العدد كام ٠٠

أمينة : كام يا بابا ؟

الأم : مش عارفه ايه اللى انت ناوى عليه ؟

عـلا : اجتماع عائلى يا ماما ٠٠

الأب : احنا كده أربعة ، وصابر ، خمسة ، ومنير ومراته ، وحسين ومراته ٠٠ وعمرو ومراته ستة ، يبقى حداشر ، وهند وجوزها يبقى تلتاشر (يعد الكراسى الموجودة) ثمانية ، وثلاثة يقعدوا على الكنبة يبقى حداشر ، هاتى كرسيين ، خليهم ثلاثة يبقى فيه واحد احتياطى ٠٠

عـلا : وكرم ، نسيته يا بابا ٠٠

الأب : لا ٠٠ دا لسه على البر ٠٠

الأم : ما هو بقى واحد من العيلة ٠٠

الأب : لأ ٠٠ الاجتماع ده عشان اللى غرقوا ، وغرقونا معاهم ٠٠

أمينة : (تحضر الكراسى) حاجة تانية يا بابا ٠٠

الأب : صابر ح يرجع امتى ؟

عـلا : فى ميعاد الاجتماع ٠٠

الأم : بس لو تفهمنى ؟ ٠٠

الأب : أفهمك ايه ؟

الأب : (يضرب أحد الكراسى بالعصا) انت شايفه العصاية دى يا علا ياما انضربت بيها انا واخواتى ، عشان كده فلحنا ٠٠

الأم : الضرب ده كان زمان ٠٠ ده حتى بطلوه فى المدارس ٠٠

الأب : عشان كده مابقاش فيه تربيه ٠٠

الأم : طيب اقعد ، ريح نفسك ٠٠

أمينة : اعمل لك ليمون يا بابا ٠٠

الأب : لأ ٠٠ قهوه سادة ٠

الأم : (بدهشة) دا انت عمرك ما شربتها الا للضرورة ٠٠

الأب : هو فيه ضرورة أكثر من كده ، النهارده ح يتقرر مصير العيله كلها ٠٠

الأم : مصير أيه ؟

الأب : العيله كلها . ولا فاكرانى ح أموت من غير ترتيب ٠٠ النهاردة قراراتى هيه اللى ح تمشى ، واللى مش ح ينفذها (يرفع العصا عاليا) ح يعرف ان الله حق ٠٠

عـلا : (بصوت جانبى) يبقى فيه ضرب ٠٠

الأم : (تردد) ضرب ٠٠ ضرب ٠٠ مش معقــول ، دول ولادك رجاله ٠٠ والمثل بيقول ان كبر ابنك خاويه ٠٠

الأب : دا اذا كان عاقل ؟

الأم : وهم ولادك مجانين ٠

الأب : أيوه ٠٠

الأم : لأ ٠٠ وامت ناوى تعمل ثورة غضب وقطيعه فى العيله ٠٠

الأب : ثورة آه ، لكن غضب وقطيعه لأ ٠٠ موت أخويا هلال فوقنى لحاجات كتيره ٠ كنت عارفهـا آه ٠٠ أيوه ٠٠ لكنى كنت مطنش ، أقول لنفسى بكره يعقلوا ، ويعرفوا مصلحتهم فين ، لكن بعد السنين دى كلها ظهر ان ما فيش فايده ٠٠ وانى لازم أقول كلمتى قبل ما أموت ٠٠ ولازم أحطهم على أول السلم ٠٠

الأم : سلم ايه اللى جاى تقول عليه ٠٠

الأب : سلم العيله بمفهومها اللى عرفناه ، واتربينا عليه ، سلم الحياة الهادية من غير مشاكل ، وغم ونكد ، سلم القفه أم ودنين يشيلوها اثنين وثلاثة وأربعة ، السلم اللى كل الناس تاهت عنه ٠٠

أمينة : مشاكل الحياة أكبر يا بابا ٠٠

الأب : لنفرض ، نقوم نستسلم لها ، عشان تركبنا أكثر ، المصيبة جات من هنا ، استسلمنا مره ، وبقى كل شىء نستسلم له ٠٠ لحد ما الحياة وقفت ٠٠ وكل واحد بيدور حوالين نفسه ٠٠

عـلا : تمام ، زى الكلام اللى بنقراه ونسمعه كل يوم ٠٠

الأم : وهوه حد عمل بيه ٠٠

الأب : دى أول خطوة فى السلم ٠٠ ودى اللى أنا مصمم أبدأها قبل ما أموت ٠٠ نفسى أموت وبالى مستريح ٠

أمينة : المشاكل بقت زى الحصو فى المعدة يا بابا ٠٠ لازم عملية جراحية عشان تخرج من الناس٠٠

الأب : ابدأ بنفسك ، لازم كل واحد يبدأ بنفسه ، وقدامنا مثل ٠٠ ح نروح بعيد ليه ؟

الأم : ما كانش حد غلب ٠٠ آل مثل آل ٠٠

الاب : أهو اليأس ده اللى مخلينا نغمض عنينا ٠٠ صابر ابنى وابنك ٠٠ الكل بيبص له على انه حمقى ، وأنه ما بيهتمش بحاجه ، لكن الحقيقة غير كده خالص ، صابر ده عقله يوزن بلد ٠٠ ما تعلمش ثقافته من الكتب ٠٠ كل حاجه بيقف قدامها ويفكر فيها ٠٠ انت عارفه ولادك نجحـــوا فى دراســـتهم ازاى يا هانم ؟ ٠٠

الأم : ذاكروا ، اجتهدوا نجحوا ٠٠ لكل مجتهد نصيب ٠٠

الأب : آه ٠٠ ذاكروا ، اجتهدوا نجحوا ٠٠ دى المشكلة ٠٠ الحقيقة انهم كانوا بيحفظوا الكتب من الجلدة للجلدة من غير فهم ٠٠ من غير تفكير ٠٠

الأم : غلط طبعا ٠٠ فيه حد ما بيفكرش ، دا أصغر عيل النهارده بيفكر ٠٠ (تضحك) الواد خالد ، دكى النهار ، قاعد حاطط ايده على خده ، باأسأله مالك يا حبيبى ؟ تفتكروا قال ايه ؟

أمينة وعلا : ايه ؟

الأم : قال باأفكر فى نفسى ٠٠

(يضحكون جميعا ما عدا الأب)

أمينة : كل الجيل الجديد شياطين ٠٠

الأم : وأبوك فاكر انه يقدر يحكم اخواتك النهارده ، بعد ماكبروا وبقوا رجاله ٠٠

الأب : (متضايقا) أنا الأب برضه ، وليه كلمتى ·· واللى مايحترمش كلمتى يورينى عرض كتافه ، وان مت مايمشيش فى جنازتى ولا يعرف مكان تربتى ··

الأم : انت فاكر ح تغير الكون ؟

الأب : كلامك ده اللى مخوفنى ، من فضلك ساعة ما اتكلم معاهم ما تفتحيش بقك ··

الأم : ده حكم قراقوش بقى ··

الأب : أنا باانبه عليك وخلاص ، (يدق جرس الباب) فهمتى (تهز رأسها) افتحى الباب يا أمينة ··

(تفتح أمينة الباب يدخل منير وزوجته وهند وزوجها يتبادلون جميعا التحايا)

حسان : (وهو يجلس) خير ان شاء الله ··

الأم : انتوا اتقابلتم فين ؟

حسان : الدكتور الله يكرمه فات علينا ··

منير : من حسن الحظ انى لحقتهم قبل ما ينزلوا ·· (لأبيه) أيه حكاية التلغرافات دى ؟ ··

هند : احنا اتخضينا ، قلنا فيه حاجه بعد الشر ··

أمينة : (تقف) تشربوا ايه ··

الأب : (يجلس) استنى يا أمينة ، لما الباقيين ييجوا ·· (لمنير) استقريت على ايه ياابنى ··

منير : (فى أسى) نويت أهاجر ·· مش قادر أعيش هنا ··

الأب : معاك حق ، ما هو انت مش حاسس بينا ··

منير : ازاى يا بابا تقول كده ··

الأب : احساساتك واضحة ، يعنى احنـا بقه نمرض ، نموت ، مافيش مشكله بالنسبة لك ··

منير : (بعد صمت) ما هى دى المعادلة الصعبة اللى بيقولوا عليها ، الكل عايز ، وما فيش حد بيضحى ··

الأب : (يضرب صدره بيده) احنا نضحى يا ابنى ، نقضى حياتنا كلها تضحية ··

الأم : دى رسالتنا يا أبو منير ··

الأب : (مغتاظا) رسالتنا نربى ، ونكبر ، ونجوز ، وما نلاقيش اللى يوصلنا لنومتنا الأخيرة ·

منير : مين قال كده ؟

الأب : كلامك يا أستاذ قال كده ·· تفتكر يعنى ح يحنطونا أما حضرتك تشرف ، ولا عمرك ح تزور قبرنا وتترحم علينا ··

حسان : ربنا يديكوا طولة العمر يا عمى ··

الأب : طال ولا قصر رايحين ·· رايحين ··

منير : وأنا اعمل ايه ، أعيش ازاى ·· مش لاقى وظيفة تدينى وضعى ··

الأب : مش لازم يا سيدى تبقى وزير بالدكتوراه بتاعتك ، اشتغل أى وظيفة وان ما لقيتش وظيفة اشتغل بشهادة الجامعة ·

عـلا : انت مش عرضوا عليك وظيفة مدرس فى الجامعة ؟

منير : وايه يعنى مدرس ·· ح أقبض كام جنيه ، وأكفى نفسى ازاى ··

الأب : أمال المدرسين اللى زيك عايشين ازاى ··

منير : رتبوا حياتهم على كده ··

الأب : تعال على نفسك يا أخى ورتبها ·· أنا أبوك ومحتاجك ·· تخلى بيه وأنا فى السن ده ؟ ··

حسان : والله كلامك هزنى ياعمى ··

منير : (مضطربا ، مترددا) ياجماعة ·· ياجماعة ···
(يدق جرس البـاب ·· تهرع اليـه أمينة ، يدخل عمرو وزوجته ، يتبادلون التحايا) ·

عمرو : (يجلس الى جوار أمه) ايه ياماما ؟

الأم : انت كنت بايت فين امبارح ؟

عمرو : عند حماتى ، ليه ، فيه ايه ؟

الأب : مافيش ياعمرو ·· حبيت بس نقعد مع بعض شويه ··

عمرو : تقـوم تبعت لى تلغــراف يابابا ؟ ما أنـا كنت ح آجى لوحدى ··

الأب : عشان تجيب مراتك معاك ··

عمرو : وده سبب يخليك تزعجنا ، ده حمـاتى انشغلت وكانت عايزه تيجى معانا ··

هدى : وقدرت أهديهــا ، قلت لها احنـــا ح نرجع على طول ونطمنها ·· (يدق جرس الباب ، تفتح علا ، يدخل حسين وزوجته وتبدو عليها أعراض حمل ، يتبادلون التحايا) ·

حسين : (يشملهم جميعا بنظراته الحمد لله ·· كلكم بخير ·· دنا ركبى سابت أما ليلى قدمت لى التلغراف)

الأب : لسه فيكم شويه خير ·· اعملى لنا يا أمينة دور شاى ··

أمينة : (تتجه نحو المطبخ) حاضر يابابا ··

الأب : (يقوم من مجلسه ، يتوكأ على العصا ، ويتمشى) طبعـا كلكم عايزين تعرفوا أنا جمعتكم ليه ؟

الجميع : (يهزون الرءوس وفى أصوات متباينة) طبعا ·· ليه ··

عمرو : ده الظاهر اجتماع مهم ··

الأب : انت يامنير ، بصفتك الكبير ·· انت عندك كام سـنه دلوقتى ··

منير : داخل على الأربعين ··

الأب : يعنى اللى فات اكثر من اللى جاى ··

منير : الله اعلم

الأم : دى الأعمار ··

الأب : (يقاطعها ضاربا الأرض بطرف عصاه) أنا قلت ايه ··

الأم : (تضع يدها على فمها) سكتنا ··

الأب : أربعين سنه وعندك بيت ، وزوجة ··

منير : أيـوه ··

الأب : وبكره يبقى عندك أولاد ··

منير : اذا أراد ربنا ··

الأب : تخيل بقه انك هاجرت ، وخلفت وعشت العيشه اللى نفسك فيها ، وجه جرى لك حاجة ، تفتكر مراتك ح تعمل ايه فى الغـربه ··

منير : بسيطه ، ح تاخذ بعضها والولاد وترجع ··

الأب : يعنى مش ح تعرف تعيش بره ··

منير : لأ طبعا ·· دى مش ح تشتغل ··

الأب : يعنى اللى ح يجيبه البحر ، ح تاخده الترعة ·· (لزوجة منير) وانت ياسيده ·· ايه رأيك ··

سيده : والله أنا غلبت معاه ياعمى ··

الأب : يعنى معايا على الخط ··

سيده : على طول ، داحتى ماما وبابا مش موافقين ··

الأب : باختصار يا ابنى ، أنا عايز تستلم الوظيفة وتكيف حياتك على قدها ··

منير : بس يابابا ··

الأب : مش عايز بسبسه ·· هيه كلمه ·· ياكده ·· ياتتفضل ، وانسى ان ليك أهل ، وماتورنيش وشك لغاية ما أموت ··

منير : (متأثرا) يابابا انت بتطلب منى الصعب ··
(تدخل أمينة وتوزع عليهم أكواب الشاى ، وتأخذ مكانها)

الأب : هوه صعب دلوقتى ، بكره يتأكد لك انه كان سـهل ، وكان صح ·· خلاص ·· قلت ايه ··

منير : أنا ح أتعب قوى يابابا ···

الأب : مش قد ما تعبنا احنا ··

الأم : الحقيقة ولا واحد من ميه من تعبنا ··

الأب : وانت ياسى حسين ··

حسين : أمرك يابابا ··

الأب : انت يا ابنى مش شغال ، و وعايش بقالك أكثر من سنه ··

حسين : أيوه يابابا ··

الأب : أمال عايز تسافر ليه ··

حسين : زيادة الخير خيرين ٠٠

الأب : لأ ٠٠ ده يبقى افترى ٠٠ ده يبقى جحود بالنعمة ٠٠

حسين : زمايلى كلهم سافروا ٠٠

الأب : آه ٠٠ يعنى بقت موضه ، ولازم تعمل زيهم ٠٠

حسين : مش دى الفكره ٠٠ الواحد برضه لازمه شوية حاجات ٠٠

الأب : (زاعقا) الله الغنى عنها ياسيدى ٠٠ ما أدينا عايشين ماحسناش بالحاجات دى ٠٠ ولا احنا مش ناس ٠٠

ليلى : بابا عنده حق ياحسين ٠٠

حسين : ليلى ٠٠

ليلى : ايه ياحسين ٠٠ احنـــا عايشين مبسوطين والحمد لله ٠٠ واللى ما نقدرش نجيبه السنه دى ح نجيبه السنه الجاية ٠٠

الأب : أنا عارف اللى هـــو عايزه ، وكلهـــا حاجات ٠٠ تتعس ماتسعدش ٠٠ ايه يعنى ما تعيش عيشة أهلك ٠٠

حسين : يابابا الحياة النهارده مطالبها كتيرة ٠٠

الأب : تخيل كده انك سافرت ، ومراتك ربنـــا يقومها بالسلامة ولدت ٠٠ ح تعمل ايه ٠٠

حسين : ولا حاجة ٠٠ البركه فى ماما ومامتها ٠٠

الأب : خلاص ٠٠ الحياة جردتك من احساساتك ، ازاى يا أفندى ابنك يتولد وما تكنش أول من يشيله ؟ ازاى بدى أفهم ٠٠

ليلى : أنا حامله هم الحكاية دى ، بس أقول ايه ٠٠

الأب : ما فيش سفر ٠٠ مفهوم ٠٠

حسين : يابابا ٠٠

الأب : اللى قلته لأخوك سمعته بودانك ·· قلت ايه ؟

حسين : ح اقول ايه ··

عمرو : الحمد لله ، انا لا مسافر ولا مهاجر ··

الأب : انت بقه ياسى عمرو ، تشـيل الغبـاوة اللى فى دماغك ، وتسمعنى كويس ··

عمرو : (يضحك) جزمة ، وفى دماغى ··

الأب : أيوه ·· عمال تلف يمين وشمال ، وأديك مش لاقى حته تلمك وولادك تحت سقف واحد ··

عمرو : هيه دى بس مشكلتى يابابا ·· عندك حل لها ؟

الأب : أيوه ··

عمرو : الحقنى بيه الله يخليك ··

الأب : وتنفذه ··

عمرو : برقبتى ··

الأب : لم حاجتك واقعد فى شقة عمك هلال ··

عمرو : (مأخوذا) شقة عمى ·· بس دى فى حارة ، وحته بلدى

الأب : مش بأقول فى دماغك جزمه ··

عمرو : يابابا ··

الأب : هيه كلمة ·· نص البيت ده بتاعى ونصه بتاع عمك سالم ، وأهو فاضى ·· سـيبك من النعرة الكدابة ، البيت اللى اتولدت فيه مافيهوش أسانسير ، والحته اللى عشت فيهـا بلدى ، أنـا عارف ·· ده جلدك ماتطلعش منـه ·· ايه رأيك ياهدى ··

هدى : أى حته ياعمى ·· بس نستقر ··

عمرو : وولادنا ·· ومستقبلهم ··

الأب : ح يتربوا زى انتـم ما اتربيتوا ·· ولا انتـم اتربيتوا غلط ··

الأم : دنـا أتجوزت أبوكم فى البيت ده ، ويادوب كنـا واخدين أوده واحدة ··

الأب : احكى لهم ·· فكريهم يمكن يكونوا نسيوا ··

الأم : أحكى ايه ولا ايه ··

الأب : أفتكر كلامى واضح ، واللى مش ح ينفذه لا ابنى ولا أعرفه ·· أنا عـارف اللى جواكم دلوقتى ·· ممكن واحـد فيكم يتمنى لى الموت النهاردة قبل بـكره (همهمات احتجاج) ده صحيح ·· أنا مش ح أزعل ·· وح أكون مبسوط ساعة ما أقول عايز منير ألاقيه جنبى ·· عايز نعشى يشيلوه ولادى اللى من دمى ولحمى ·· مش عايز الناس تقول ياعينى ، مات واتنين من ولاده بيجروا ورا الفلوس بره ··

منير : يابابا مش كده ·· الأعمار بيد الله ، مايمكن أموت أنا قبلك

الأب : ح تندفن بره ومش ح أعرف قبرك فين ·· ياولاد انتم حته منى ·· ياولاد احنا مرضنا وعجزنا من كتر شيل همكم ، والمفروض ان كل اللى فى نعمه يصونهـا ·· مايفتريش عليها ·· احنا كنا فين وبقينا فين ، احنا كنا عايشين نلبس طاقية ده لده ، كنا نمد ايدينا ونستلف عشـان نربيـكم ونعلمكم ، ما كناش بنعرف من الأكل الا أرخص حاجة فى السوق ، أكثر من ثلاثين سنه وأنا بألبس جلابية واحدة وأداريها بالبالطو اليتيم اللى باشمه زى الوردة ، (يزداد عليه التأثر وتتساقط دموعه) عمرنا ما شربنا الشاى ، الا فى المناسبات وكنا نخليه عشان مذاكرتكم وسهركم ··

عمرنا ما فكرنا نزور حد عشان ماحدش يزورنا ، ويكلفنا شاى وأكل ومكان يقعد فيه ، الصالة دى كانت معسكر عمل ، كل واحد واخد له ركن يذاكر فيه ، كنت أنا وأمكم نتام بعد صلاة العشا عشان نوفر لكم جو هادى .. كل ده عملناه عشانكم ، وانتم .. انتم ..

الأم : (تنهنه بالبكاء) لازم تفكرنا بالغلب اللى شفناه ..

الأب : ولادك نسيوه ..

حسان : أفتكر يا عمى الكل ح ينفذ طلباتك ..

الأب : دى مش طلبات يا ابنى .. دا كله رجاء .. نفسى أموت وولادى حواليه .. أنا .. أنا ..

هند : (باكية) انت سيد الكل ، وطلباتك أوامر ..

حسان : اسمعوا يا جماعه .. الحياة الحقيقية اننا نعيشها ونحس بيها ، مين فينا ما بيجريش .. كلنا بنجرى ومن كتر الجرى نسينا نفسنا ..

(يدق جرس الباب .. تنهض أمينة)

الأم : استنى يا أمينة أما ننشف دموعنا أحسن يكون حد غريب (يزداد بكاؤها) ..

الأب : قومى يا أم منير ، خشى انت جوه .. وانت ياهند ..

(يدق الجرس مرة أخرى)

أمينة : دا لازم صابر ..

(الأم وهند تقفان خلف باب الحجرة الموارب .. تفتح أمينة الباب) .

صابر : (يدخل) متجمعين عند النبى ..

حسان : جماعة ان شاء الله ..

الأم وهند : (تعودان) أهلا يا صابر ..

صابر : أهلا ياهنـــد .. مالك ياســـت الكل .. انت بتعيطى ولا ايه ..

الأم : لأ يا صابر ..

صابر : ايه ده ، كلكم مدمعين ليه ..

الأب : اقعد ياصابر .. أقعد يا ابنى ..

منير : حاجة تانى يابابا ..

الأب : طلب واحد يا ابنى .. كل يوم جمعه تقضوه كلكم هنا .. معانا .. من الصبح بدرى .. ماحدش يفطر فى بيته .. ح نحضر الفول ، والطعمية ، والسلطة ، ونقعد مع بعض نفطر ، ونتغدى ..

الأم : وابقوا اتعشوا فى بيوتكم ..

صابر : واللى فى الجيش يعمل ايه ..

الأب : كلها شويه وتخلص الجيش ..

الأب : خلاص ياولاد .. اتفقنا ..

صابر : على ايه ، مش تفهمونى ..

الأب : ح تعرف كل حاجة بعدين ..

صابر : وليه مايكونش دلوقتى ..

الأب : (يلقى بعصـــاه الى جوار مقعده) دلوقتى عايزين نقرأ الفاتحة ..

(يبدءون جميعا فى تلاوة الفاتحة ، ويسدل الستار)

انها حقا مهزلة

بقلم : جلال العشرى

فى تناولنا لأى كاتب جديد ، وبالذات لأى كاتب مسرحى ، لا بد لنا أن نتناوله من زاويتين أو من منظورين ، يكمل أحدهما الآخر ، على نحو يجعل من التناول رؤية بانورامية لموقع الكاتب وموضعه ، أو لمكانه ومكانته على خريطة الحركة المسرحية المعاصرة ٠

فاذا كان أدبنا المسرحى قد شب عن الطوق فى الستينات ٠ وتحركت كتيبة بأكملها من كتاب القصة القصيرة ، لكى تعسكر فى ساحة العطاء المسرحى ، ضاربة خيامها ، حارثة أرضها ، ناثرة بذورها ، لكى تطرح الظل والثمر فى أرض العطاء الجديد ، وكان ذلك العطاء هو الأدب المسرحى القومى الذى لا شبهة فى قوميته ولا شائبة ٠

الأدب الذى لا يقوم على التمصير والاقتباس ، ولا يعتمد على التقليد والاحتواء ، ولكنه ينهض على الخلق والابتكار ، متخذا مادته من ظروف البيئة ، وخامته من أرض الواقع وشخصياته من فئات المجتمع ، بعد أن كان يعيش على فتات مائدة المسرح الأوروبى ، يلتقط طعامه من أيدى جورج فيــدو ومارســيل بانيــول ورينييه فوشوا ، وادموند روستان ، وجول رومان ، والفريد ديفينى ، وغيرهم من كتاب أوروبا البورجوازية !

وصحيح أن التيار الواقعي الجارف غمر كتاب مسرحنا في الستينات ، من أمثال نعمان عاشور ، وسعد الدين وهبه ، وألفريد فرج ، ويوسف ادريس ، ولطفي الخولي ، ومصطفى محمود ، ومحمود السعدني ، ممن وظفوا الأدب لخدمة المجتمع ، وجندوا الكلمة لمشكلات الجماهير ، فانعطفوا الى الموضوع الجزئي والتعبير المباشر ، وجمدوا على أطر ثابتة وقوالب لا تتغير .

ولكن الصحيح أفقيا أن الرعيل الثاني من كتاب مسرح الستينات ، عرف كيف يتحرر من أطر الواقعية الجامدة وقوالبها الثابتة ، لكي ينفتح على التعبير الأوسع أفقا والأرحب مدى ، الذي لا يقف عند تخوم القصيدة الاجتماعية ، بل يتجاوزها الى آفاق الحياة الانسانية ، فالمسرح عنده لخدمة الحياة التي هي أشمل من المجتمع ، والالتزام هنا بقضايا الانسان ، لا بمشكلات الطبقة ، والطبقة الكادحة بوجه خاص .

هكذا كانت مسرحيات ميخائيل رومان ، ومحمود دياب ، وعلي سالم ، وشوقي عبد الحكيم ، وصالح مرسي ، وعبد الله الطوخي ، فضلا عن تيار المسرح الشعري الفصيح عند صلاح عبد الصبور ، ومسرح شعر العامية عند نجيب سرور !

وقد نغادر ضفاف الستينيات الى شواطيء السبعينيات ، لنلتقي بكوكبة جديدة من كتاب المسرح ، شكلت بالنسبة الى كتاب الجيل السابق ، اضافة في الشكل ، واضاءة في المضمون ، بعد أن عانت وعانقت دراما التحول الجذري الخطير التي صبغت محاور حياتنا واصطبغت بها هذه المحاور ..

كانت قد اكتوت بنيران الهزيمة ، وتدثرت ببارود النكسة ، وتجرعت مرارة الانسحاب والقهقرى ، فلاذت بالصمت الأليم ، تلوك الشيء الحزين ، وتعتصر الوجع الدفين ، وتفتش في أعماق

الذات ، وقيعان النفس ، عساها تجد صخرة اليقين التى ترتكز عليها ، وتنطلق من فوقها من جديد ٠

ولم يكن عبور أكتوبر المجيد ، عام ١٩٧٣ ، سوى تلك الصخرة الناتئة وسط تيارات الأمواج ومساقط الحياة ، التى اعتصم بها كتاب ذلك الجيل ، منهم من وقف فوقها ناظرا وراءه فى غضب ، يحاكم الماضى ويحاسبه ، منقبا عن أسباب النكسة ودواعى الهزيمة ، محاولا استئصال نقاط الضعف ٠ والاستبصار بمناط القوة ، ومنهم من وقف فوق ذات الصخرة ، متطلعا أمامه فى أمل ، متجاوزا الأمس الحزين الى غد أكثر بهجة واشراقا للجميع ٠

وقد يتفق كتاب ذلك الجيل حول مقولة واحدة ، هى نشدان العدل والحرية ، العدل على المستوى الاجتماعى ، والحرية على المستوى الفردى ، بعد أن عانوا طويلا وعميقا من أهل الثقة الذين حكموا وتحكموا فى أهل الخبرة ، وبعد أن توجسوا قليلا ثم كثيرا من أهل الانفتاح ، وقد بدأوا يكشرون عن أنيابهم الجائعة الى التكسب السريع ، ويفصحون عن نواياهم الظامئة الى التربح المشروع وغير المشروع ٠

وتلك أزمة العدل وهذا هو مأزق الحرية !

وهما طرفا قوس الطيف المسرحى ، الذى تجاذب كتاب ذلك الجيل ، سواء منهم من كان على المستوى الأكاديمى ، كما فى حالة الدكاترة الأربعة ٠٠ سمير سرحان وعبد العزيز حمودة ومحمد عنانى وفوزى فهمى ، أو من كان منهم على المستوى الجماهيرى مثل يسرى الجندى وأبو العلا السلامونى ورأفت الدويرى ولينين الرملى ٠

وقد نجد فى مسرح الدكاترة الأربعة ملامح من مسرح رشاد رشدى باعتبارهم من تلاميذه وأنصاره ، يتأثرون بشخصه ويدينون

بأدبه وفكره ، على تفاوت فى النسب واختلاف فى المقادير ، وذلك على العكس من أفراد الفريق الآخر ، الذين لا يمكن نسبتهم الى كاتب معين أو رائد بالذات ، وان كنا نلمح فى مسرح يسرى الجندى تأثرا بالفكر الأيديولوجى عند ألفريد فرج ، كما نلمس فى مسرح أبو العلا السلاموني انعطافا نحو الفكر السياسى عند محمود دياب ، أما مسرح لينين الرملى ففيه احتواء واضح لكوميديا النقد الاجتماعى عند سعد الدين وهبه ، على العكس من مسرح رأفت الدويرى الذى تتردد فيه أصلا من دراما نجيب سرور الشعبيـة وتراجيديا صلاح عبد الصبور الميتافيزيقية ! ٠

على أنه اذا كانت الأجيال فى تواصل ، وكان الوصال وليس الانفصال هو سمة أجيال الابداع المسرحى ، جيلا وراء جيل ، فان جيل الثمانينات وان تمتع برؤى جديدة وحساسية مغايرة ، الا أنه فى النهـــاية ، وربما منذ البداية ، استكمالا وليس استشكالا للجيل السابق عليه ، أو ما يسمى بجيل الحساسية التقليدية ٠

صحيح أن جيل الحساسية التقليدية ، لصيق بالواقع ، يريد أن ينقله ويعكسه ويثير مشكلاته ويطرح قضاياه ، على أساس أن هناك واقعا بالفعل ، يحرص على تفسيره أو تصويره أو تغييره ، ولذلك فهو يعتمد على قواعد ثابتة وأطر جاهزة ، هى قواعد المحاكاة الأرسطية فى الاحالة الى الواقع ٠٠ الذاتى أو الاجتماعى ٠

ولكن الصحيح أيضـــا أن جيل الحساسية الجديدة ، أكثر حرصا على توسيع دلالة الواقع بحيث يشتمل على الحلم والشعر والأسطورة ، على نحو يمكنه من زعزعة الهيكل الاجتماعى ، ومداهمة المأثور اللغوى ، واقتحام مغاور الوعى أو اللاشعور ، وصولا الى ذلك البرزخ القائم بين الممكن والمستحيل !

واذا كانت الحساسية الجديدة تقتضى أساليب وأشكالا جديدة ،٠

فنحن واجدوها فى فك العقـــدة التقليدية وكسر رتابة الايقـــاع السردى ، وتحطيم نمطية الفكر والأداء • ورفض النموذج البشرى العادى الذى يرتبط بزمان ثابت أو مكان بالذات ، والانسحاب الى الداخل ، تعلقا بأهداب الذات ، لا تحسسا للعاطفة الملتاعة ، أو تحسبا للشجن الأليم •

ولا يعنى هذا مجرد ثورة الشكل على المضمون ، ولكنه بالأحرى الثورة على الشكل التقليدى ، بحثا عن الشكل الأكثر حداثة ، والاقدر على استيعاب المضمون الجديد •

ومن هنا تصبح الاحالة الى الواقع ، اقتحاما للواقع نفسه ، ومداهمة لمقولاته الجامدة ومعطياته الجاهزة ، طرحا للأسئلة وليس تقديما للأجوبة ، وافتراقا للمجهول • وليس رضى بالواقع ، وكسرا لمحارة الممكن سعيا وراء لؤلؤة المستحيل !

وتلك هى المتعة الحقيقية فى الفن الجديد ، الذى لا يعترف بالكسل الذهنى ، ولا يعرف الشـــجن العاطفى ، ولا يحرص على الامتـــاع والمؤانســـة ، ولكنـــه يستهدف القلق النفسى ، والأرق الذهنى ، والمعاناة الحقيقية من أجل الحصـــول على « الفروة » الذهبية التى جاءت فى الأساطير ، أو من أجل الوصول الى اللؤلؤة ذات الأصداف السبع ، التى طلبت لب راكبى البحـــار ، وجوابى الآفاق !

واذا كانت تلك الحساسية الجديدة هى الصبغة التى اصطبغ بها أغلب كتاب جيل الثمانينات فى الشعر والرواية والقصـــة القصيرة ، فقد صبغت بدورها أكثر كتاب المسرح •

وقد نميز من بينهم اسماعيل العادلى ، ومحمد سلماوى ، وصلاح عبد السيد ، ونهاد جاد ، وجمال عبد المقصود ، وامـــير

سلامة ، وسعيد سالم ، وعزت الأمير ، ولكننا لا نستطيع أن نغفل هذا الكاتب المسرحي ·· جمعة محمد جمعة ، صاحب هذه المسرحية ·· « مهزلة عائلية » ·

فهذا أديب وفد الى دنيا المسرح ، بعد أن استوطن عالم القصة القصيرة ، وأصدر مجموعة قصصية بعنوان « الأبيض والأسود » فض فيها بكارته الأدبية وخرج منها حاملا فى وليده المسرحى الأول ·

واذا كان فى قصصه القصيرة ، قد تجاوز مرحلة الحكاية والسرد ، فضلا عن التتابع الزمنى والترتيب المنطقى ، كما تجاوز النموذج الانسانى ذى الدلالة الواضحة ، والنزعات البشرية ذات الغايات المحددة ، أعنى اذا كان قد تجاوز الاتجاه الموباسانى ، بل حتى الاتجاه التشيكوفى ، الا أنه لم يصل بعد الى مشارف التعبيرية القصصية ، أو التجريدية فى كتابة القصة القصيرة !

وهذا الذى يقال فى مجموعته القصصية الأولى ، يقال مثله فى مسرحيته الأولى ، أو فى عمله المسرحى الأول ، الذى تتداخل فيه الحساسية التقليدية والحساسية الجديدة ، أو الواقعية التقليدية والواقعية الجديدة ·

وقد يبدو التكنيك التقليدى هو السائد على هذا العمل المسرحى ، وقد يكون الابتعاد عن المغامرات الشكلية هو الواضح ، ولكن العين الفاحصة ، سرعان ما ترى غير ما تراه النظرة العابرة ، اذ ترى نوعا من تنقية الشكل التقليدى ، وتصفية المضمون الواقعى ، وطرح رؤية اجتماعية جديدة ، فيها الرقة بدلا من الدقة ، والصرامة بدلا من الضخامة ، والتلميح بدلا من التصريح ، بحيث ينتقل العمل المسرحى ككل « نقلة كيفية » داخل هذا الاتجاه الجديد ·

وهو الاتجاه الذى لا يريد لنفسه أن يكون أدبا واقعيا ، مباشرا ، وانما يريد أن يمارس تقنيات حديثة متنوعة ، فيها الترينر السياسى ، والتلميح الاجتماعى ، والتضمين الثقافى ، دونما وقوع فى هوة الوعظ أو الارشاد أو المباشرة ٠

وفوق هذه الركائز المحورية ، يقوم بنـاء هذه المسرحية « المهزلة العائلية » التى تذكرنا من ناحية بمسرحية « منزل القلوب المحطمة » للكاتب الايرلندى ج ٠ ب ٠ شوكما تذكرنا من ناحية أخرى بمسرحية « بستان الكرز » للكاتب الروسى انطون تشيكوف٠

فهو يحذو حذو الكاتبين الكبيرين ، اذ يحشد فى مكان واحد أفراد أسرة واحدة ، وهم يمرون بظرف تعس من ظروف الحياة ، ثم يمضى بهم حتى يعبروا ذلك الظرف ، وتتضح أمامهم عتبات الطريق ٠

واذا كان فارق ما بين الكاتبين الكبيرين شو وتشيكوف ، هو أن شو كان يحشد أفكارا بينما تشيكوف كان يحشد أشخاصا حقيقيين نذكرهم بذواتهم بينما ننسى أشخاص شو ولا نذكر الا أفكارهم ، فاننا نلاحظ مدى تأثر كاتب هـذه المسرحية ، بكلا الكاتبين ، مع ميل أكثر الى الكاتب الروسى انطون تشيكوف ٠

فهنا شخصيات دموية أكثر منها نمطية ، وعلاقات انسانية أكثر منها آلية ، ومواقف خلقتها طبيعة الحيـاة ، ولم تشكلها ظروف المسرح ٠

ولكن ٠٠ أين وقعت المهزلة العائلية ؟

لقد وقعت فى مصر ، مصر ما بعد العبور ، أو بالأحرى مصر الانفتـاح ، لأنه اذا كان العبور قد حقق أهدافه على المستوى

الحربي ، فلم يحقق الانفتاح الا عكس نتائجه على المستوى الاقتصادي ، وكأنما حقق العبور ٠٠ النصر ونقيض النصر ! ٠

وعلى ذلك ، فان « المهزلة العائلية » ليست مهزلة أسرة بعينها ، أو عائلة بالذات ، ولكنها مهزلة مصر ما بعد العبور ، مهزلة الاغتراب داخل أرض الوطن ، والعزلة بين أبناء المجتمع ، والوحدة بين أفراد الأسرة ، والوجود بين الكل ، دون الشعور بأحد !

لقد أدى الأب رسالته فى الحياة ، بعد أن هدف هذه الحياة لتربية أبنائه وتعليمهم ، والوصول بهم الى شاطىء الشهادة ، وبر الوظيفة ، منير ٠٠ الابن الأكبر الذى يعمل بالخارج ، وحسين الابن الأوسط الذى يبحث عن عمل باحدى الدول العربية ، وعمرو الابن الأصغر ، الذى ضاعت شقته وليس أمامه سوى العيش فى بيت أبيه ، أما صابر فهو الابن الوحيد الأعزب ، الذى لم يكمل تعليمه الجامعى واتجه الى الصنعة ، يكسب منها أضعاف ما يكسبه اخوته مجتمعين ، هذا بالاضافة الى هند الابنة الكبرى المتزوجة ، وأمينة الابنة الوسطى التى لم تتزوج بعد ، وعلا الطالبة بالجامعة ، والتى تقدم كرم ابن الجيران لخطوبتها وهى لاتزال طالبة ٠

وفوق هذه الكتيبة من الأبناء ٠٠ بنين وبنات ، هناك هلال شقيق الأب الأكبر ، الذى يعانى آلام المرض ، ويقيم فى بيت أخيه ، وهناك من بعده سالم الشقيق الأصغر ، الذى يتردد على بيت أخيه من حين الى حين ، فاذا أضفنا الى أولئك وهؤلاء جميعا ، حسان زوج هند ، وليلى زوجة حسين ، وهدى زوجة عمرو ، وماهر ابن هند وحسان ، لوجدنا أنفسنا أمام فيلق بشرى ، يتجمع فى رقعة مكانية واحدة ، يجتر الهموم والأحزان ، ويلوك المتاعب

والآلام ، وينعى حظه فى الدنيا ونصيبه فى الحياة ، كل هذا فى بيت الحسرات ، أو فى منزل القلوب المحطمة !

لقد عاد منير الابن الأكبر من الخارج ، رافضـا العودة الى شقته فى أسيوط ، محاولا نقل عمله الى القاهرة ، أو الهجرة تماما عن أرض الوطن ، وعاد عمرو الابن الأصغر الى بيت أبيه ، بعد أن راح ضحية النصب والاحتيال ، تنازل عن شقته لأحد أصدقائه ، على أمل أن يحصل على شقة أخرى جديدة ، فلا طال شقته القديمة ولا حصل على الشقة الجديدة ، أما الابن الأوسـط حسين ، فلا حول له ولا قوة ، حتى يحصل على عمل باحدى الدول العربية ، وكذلك الابن الأوسط الآخر صابر ، الذى اتجه الى الصنعة بدلا من التعليـم ، والكسب الحر بدلا من الراتب الوظيفى ، ولكنـه لا يزال مقيما فى بيت أبيـه حتى تنتهى خدمته العسـكرية فى الجيش .

لقد عشش الأبناء جميعا فى بيت الأسرة القديم ، بالاضافة الى أمينة وعلا ، وبالاضافة أيضا الى هلال شقيق الأب الأكبر الذى يعانى آلام المرض ، حتى لقد أصبح البيت أشبه بزقاق شـديد الصخب أو حارة بالغة الزحام ، جعلت الأب يصرخ من الأعماق : « أنا مش عارف ايه اللى جرى فى الدنيـا ، الكل مسروع ، الكل بيجرى ، زى ما يكون كل واحد راكبه شيطان » .

ويضيق الأب بالكل ، فـلا يملك الا أن يصرخ فى وجـه الجميع : « ... آه .. المراكز ، رخره وديتنا فى داهية ، فلان بقى وكيل وزارة ، فلان بقى وزير ، فلان بقى .. وكله فى الآخر بيمد ايده ، اللى بيمدها عشـان ياكل ويلبس ويشرب ، واللى بيمدها عشان يسرق ، واللى بيمدها عشان ياخد رشوة » .

وكأنما الأب بهاتين الصرختين يلخص الوضع الداخلى فى

البيت ، ويشخص الموقف الخارجى فى المجتمع ، هروب الى الداخل، وفى الخارج فقدان الهدف والاتجـــاه ، وكأنما الكل فى ضـياع ما بعده من ضياع !

لقد اختلت موازين القوى فى المجتمع ، فما كان له انعكاسه وامتداده على محيط الأسرة ، فالتعليم لاقيمة له ، والثقافة مضيعة للوقت ، والشهادة كأنما هى وصمة عار على صـــدر صاحبها ، فهاهم الموظفون والدكاترة من حملة الشهادات والمؤهلات ، لايعرفون أو بالأحرى لا يقدرون على حل مشكلاتهم ، التى لا تزيد على الحصول على شقة ، أو مأوى ، وهاهو صابر الابن الصانع أو الصنايعى ، الذى يقف على الطرف الآخر من سائر اخوته ، ســواء فى الفكر أو فى السلوك ، هو الذى يدبر شئون البيت ، وهو الذى يتدخل لحل مشكلة أختـــه علا ، عندما يتقدم كرم للزواج من علا وهى لاتزال طالبة بالجامعة ٠

وكأنما العقل المفكر يترك مكانه للســـاعد المدبر ، بعد أن أفلس العلم والتعليم ، فى مجتمع البقاء فيه للأغنى ، والوجود فيه لمن يملك ، ولايهم بعد ذلك ان جاء المال والثراء عن طريق مشروع أو غير مشروع ، لأن من يملك يعرف بالتالى كيف يحــكم أو على الأقل كيف يتحكم ، وتلك هى المأساة بل تلك هى المهزلة !

وهى ليست المهزلة العائليـــة وحـدها ، ولكنها المهزلة الاجتماعية بوجه عام !

ولقد حـاول الكاتب أن يعمق معنى البحث عن شـــقة ، أو الحصول على مسكن ، لأن الشقة تعنى المأوى ، والمسكن يعنى السكينة ، وهى أساس الاستقرار المادى ، والاستمرار المعنوى ، وهى أيضا عماد الأمن والانتماء ، لأنها بمفهوم الأصـالة ، تعنى « بيت العائلة » الذى يلوذ به الجميع ٠

وهذا ما عبر عنه الأب بقوله وهو حزين : « الناس مابقتش تشــوف الا تحت رجليهـــا ٠٠ ماحدش بيبص لقدام ٠٠ يعنى أنا عشت عمرى كله ، ومافيش حاجة نغصت على عيشتى الا انى ماقدرتش أعمل بيت لأولادى ، كانوا النهاردة فى غنى عن اللى بيحصل ده ، لكن أعمل ايه ، الايد كانت قصيرة ، كل الدخل كان بينصرف على المدارس ، قلت لنفسى يمــكن لما يكبروا ، يقدروا يعملوا اللى أنا ما عملتوش ، لكن خاب ظنى ٠٠ كل واحد شرد فى ناحية ، كل واحد شوره من دماغه » ٠

وهذا معناه أن العودة الى التقاليد لا الى التقليد ، هو الذى يقيم التواصل بين الأجيال ، ويرسخ الانتماء بين أبنــاء الأسرة ، ويؤكد مفهوم الأصالة الأسرية ، وكيف أنها القاعدة الصلبة التى يرتفع فوقها تمثال الأصالة فى المجتمع ٠

واذا كانت هذه المسرحية تنتمى الى مايعرف بدراما الأسرة ، فان أهم ما فيها هو احتشادها بمجموعة من الأفكار ، يؤدى بعضها الى البعض الآخر ، بحيث تصطبغ جميعا بطابع السخرية الضاحكة أو الضحك الساخر ، الذى يصبه الكاتب على المجتمع ، وقد ربط بين الظروف الاقتصادية ، والنتائج الأخلاقيـــة ، وبين ســياسة الانفتاح وما ترتب عليها من آثار وأضرار ٠

واذا كانت هذه المسرحية بعد ذلك تنتمى الى الواقعية ، فان أهم ما فى واقعية هذا الكاتب ليس واقع الحياة نفسها ، ولكنهـــا واقعية أفكار تولدت فى ذهنه من مختلف الانطباعات ، التى تمثلها واجترها حتى جسدها هذا التجسيد الســـاخر المضــحك الذى يجعلها غريبــة على واقع الحيــاة ، وبعيدة عن هذا الواقع الذى يعرفه الناس جميعا ٠

وعلى ذلك فان شخصيات هذه المسرحيــة ليست شخصيات

واقعية كسائر الشخصيات التى نعرفهـا فى مسرحيـات غيره من الكتاب الواقعيين ، ولكنها « دمى » من صـــنع يديه ، خلقها ثم قذف بها على سطح الورق ، تمهيدا لطرحها فوق خشبة المسرح ، بحيث يؤدى كل منها الدور الذى تمثله ذهن الكاتب ٠

وهذا معناه أننا بازاء شخصيات صحيح أنها واقعية ، ولكن الصحيح أيضا أنها لا تمثل الا نفسها ، لأنها شخصيات من خلق الكاتب ، تولدت عن أفكاره ، وعن وجهة نظره في الناس والأشياء ٠ ومن هنا مصدر السخرية والضحك ، عند المؤلف ، الذى يتكلم بلسانه هو على ألسنة هذه الشخصيات جميعا !

ولهذا كان الصراع الدرامى فى هذه المسرحية ، صراعا مريرا مضحكا ، لأنه صراع بين أفكار متعارضة وآراء متنافرة ، وليس صراعا بين شخصـيات لكل منهـا هدفه الذى يريد أن يحققه ، مهما يكن من سبيل الى تحقيق هذا الهدف ٠

وقد جمعت المسرحية بين الكوميديا ، بل والمهزلة أحيانا ، وبين البساطة والرقة الانسانية ، على نحو يصعب معه أن نغلب أحد الجانبين على الآخر فهاهو الأب يقول قرب نهاية المسرحية : « ياولاد أنتم حتة منى ٠٠ ياولاد احنا مرضـنا وعجزنا من كتر شيل همكم ، والمفروض ان كل اللى فى نعمة يصونها ٠ مايفتريش عليها ٠٠ احنا كنا فين وبقينـا فين ، احنـا كنـا عايشين نلبس طاقية ده لده ، كنا نمد أيدينا ونستلف عشان نربيكم ونعلمكم ، ماكناش بنعرف من الأكل الا أرخص حاجة فى السوق ، أكثر من ثلاثين سنة وأنا بألبس جلابيـة واحدة وأداريها بالبلطو اليتيم اللى باشمه زى الوردة » ٠

اننا نرى أشخاص المسرحية غارقين فى أحلام وهمية منعزلة عن الواقع ، عاجزين عن أى تصرف يخرجهم من الأزمة ، مكتفين

بسكب الدموع حزنا على شهاداتهم الجامعية ، التى لاتقدم حلا لأية مشكلة ، وان كانت لدى بعضهم مثل الأخ الأكبر الدكتور منير ، سببا فى العديد من المشكلات !

وهذا معناه أن « المأساة الرهيبة » ليست مأساة على الاطلاق، ذلك لأن هؤلاء الأشخاص يفتقرون كليـا الى القدرة على الشعور الجدى بحركة الواقع والاحساس العميق بنبض المجتمع ، وتلك هى احدى العناصر الكوميدية الأساسية فى المسرحية !

وبيت العائلة فى المسرحيـــة له أكثر من دلالة ، فهو أولا وقبل كل شىء يرمز الى شاعرية الحياة القديمة ، كما أنه يرمز فى ذات الوقت الى نهـــاية هذه الحيـــاة ، وضرورة التطلع الى المستقبل ، بكل ما يحتمله هذا المستقبل من آمال وأحلام .

وهذا ما عبر عنه حســان زوج هند ، بقوله : « اســـمعوا يا جماعة .. الحياة الحقيقية اننا نعيشها ونحس بيها ، مين فينا مابيجريش .. كلنا بنجرى ومن كتر الجرى نسينا نفسنا » .

وقد نأخذ على المسرحية وقوعها فى أربعة فصول ، دونما مبرر على الاطلاق لهذا التقسيم الرباعى ، خاصــــة اذا علمنا أن الانتقال من فصل الى الفصل الآخر ، لا يجىء وقتا لتطور درامى أو ضرورة حتمية ، ولكن على أســـاس زمنى ، لا علاقة له بتطور مراحل الحدث .

وقد نأخذ أيضا على شخصيات المسرحية ، بعض الشخصيات المقحمة اقحاما مثل شخصـــية « العم هلال » شـــقيق الأب وعم الأولاد ، فوجوده غير مبرر فى المسرحية ولا يكاد يطـور الحـدث أو يكسبه دلالة بعينها أو عمقا بالذات ، كل ما نجح فيه هو أحدث شرخا عميقا فى الوحدة العضوية لأفراد تلك الأسرة الصغيرة .

على أن الأهم من هذا كله ، هو أن مسرحية « مهزلة عائلية » تتنـــاول الماضى والحاضر والمســـتقبل ، فبيت العائلة يرمز الى الماضى ، والشقة التى تنازل عنها عمرو فى مقابل الشـــقة التى لم يحصل عليهـــا ، ترمز الى الحاضر ، أما المســـتقبل فيرمز له بالتئام شمل العائلة ، والعودة الى قيم الماضى فى ثوب آخر جديد : هو الذى عبر عنه الأب بقوله : « لى طلب واحد يا ابنى ٠٠ كل يوم جمعة تقضوه كلكم هنا ٠٠ معانا ٠٠ من الصبح بدرى ٠٠ ماحدش يفطر فى بيته ٠٠ ح نحضر الفول والطعمية والسلطة ، ونقعد مع بعض نفطر ، ونتغدى « وتضيف الأم : « وابقوا اتعشوا فى بيوتكم ! » ٠

انه اذا لم يعد يبقى من الماضى سوى توديعه بحرارة ، بحرارة لاتنبعث من التشبث به ، وانما من التحرق شوقا الى أن يتخلى الماضى عن مكانه للمستقبل ، فان كاتب هذه المسرحيـــة ، يؤمن ايمانا واضحا بمجىء جيل آخر جديد ، أكثر انتماء الى المستقبل ، جيل يطهر ماضيه ويكفر عنه ، ويحيل المستقبل بالعمـــل غير العادى ، الى مدينة غناء ، انه جيل « صابر » الذى يؤمن بالأيدى العاملة ، والسواعد المفتولة ، وقدرة الصنايعية على اعادة صـــنع الواقع ٠

وهذا فى تقـديرى هو المضـــمون الشـــاعرى والعاطفى والانسانى ، الذى ينساب فى ثنايا فصول هذه المسرحية ، التى تفيض اشراقا بالغد ، واشعاعا ينبعث من ضوء القمر !

الغد المأمول ، وليس القمر المستحيل !

فهرس

صور من هذه السلسلة

العدد القادم : قصاصات حب (قصص)

اسماعيل على

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف
- مكتبات الهيئة
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم
- منافذ التوزيع فى مقار وفروع الثقافة الجماهيرية وهى كما يلى :
  - الوادى الجديد .. الداخلة والخارجة
  - البحيرة
  - المنيـا
  - سوهاج
  - بورسعيد
  - دمياط
  - فارسكور
  - القليوبية (بنهـا)

فى أعدادنا القادمة

تاريخ يؤورقه الظما	شهور فواز	د٠ أنس داود
بقايا انتظار	عبد الفتاح منصور	د٠ عبد القادر القط
اعدام قيس بن الملوح	محمد عبد العزيز شنب	د٠ فتوح أحمد
نقوش الدم	رجب سعد السيد	أ٠ محمد السيد عيد
تأملات فى وجه ملائكى	عبد الله السيد شرف	د٠ يسرى العزب
الصعود الى القصر	مصطفى الأسمر	أ٠ سامى خشبة
اغتراب	ناجى عبد اللطيف	د٠ أحمد درويش
٠٠ والفجر	جمال نجيب التلاوى	د٠ محمود الحسينى
فيضا يكون العشق	عبد المجيد أحمد	أ٠ محمد ابراهيم أبو سنه
حكاية الديب رماح	خبرى عبد الجواد	أ٠ ادوار الخراط
خديجة بنت الضحى الوسيع	السماح عبد الله	أ٠ فريدة النقاش
فارس آخر زمن	حسن شلنده	أ٠ مراد عبد الرحمن مبروك

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٧/٣٨٤٨

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ١٣٧٣ ـ ٥